

٨٩٠

١٢٠٠

٨٩

١٧٦٤
 من خبيرة ابن عتيق

٢
 ٧٦٤
 ٢٠٨٨

كتاب الخبرات الحسان في مناقب

الاسماء في حنيفة النعمان

للعلامة شهاب الدين

احمد بن محمد الخطيبي

المكي الشافعي

رحمه الله

تعالى

ابن



٢٠٨٨
 ٧٦٤
 ٢٠٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختص العلماء بوراثة الأنبياء والخلق بأخلاقهم
 وجعلهم القدر الكاف في معاشهم ومعادهم وميز المجتهدين
 منهم بقياهم ومصالحهم وأيضاً الخواص في خصائصهم وموارد
 وبأسطر الخلق اليهم في قوام ما به حيواتهم وأحوالهم وأبائهم
 ففي الملوك لابل الملوك تحت أقدامهم وفي أسرارهم وأقلامهم
 وهم النجوم لابل النجوم تستند أنوارهم والنور لابل النور
 تستند من أصواتهم وأشهاد لآله الآلهة وحده لا شريك له
 شهادة ترقى بها في كمال معارفهم وأشهاد أشجع وأشد وأرسى
 المذيع لعل على مساقهم وكألهم والمنيع عليهم من سوانق التوفيق
 لاقتناء آثاره في سائر أحوالهم ما سبقوا به من سواهم إلى الخاتمة

الكبرى عنه في الهداية والامداد للخلق بيوطنهم وظواهرهم صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين حاروا من قصب الشيق في مضمار
 الكمال الصمدانية والمعار والمصطفوية ما سادوا به القدوة
 الكبرى والنجاة البيضاء لا أول الخلق وأواخرهم صلواتهم وسلاماتهم
 وبركاتهم العدا وظهور رسوخهم ومآثرهم وبغيت فانه ورد علينا منذ
 سنين بمكة المشرفة زادها الله تزييناً وتكرماً وحلولاً ومهابةً وتعظيماً
 رحل من فضلاء القسطنطينية وصلحائهم بجوده بين العلوم النفاية
 والعقلية والقوانين الطبية والرحمية وعلوم الأخلاق والمواهب
 والأحوال والمطالبي التي فاز بها القوم السالمون من الاعتزاز
 واليوم سادات الصوفية وإيضاً الطائفة الجندية فساكننا
 وساجلنا مساجلة الأجابة الذين هم على سرر متقابلون ومن حار
 المعار يفترقون الحان انجر إلى الأئمة الجامعين بين العلوم الرحمية
 والمعارن الوهبية المتخفين بدوام النهود وهوام الكرم والجود
 فقال ذلك القاضل العالم الكامل أود منكم مختصراً جامعاً
 ووسنوراً لطيفاً مانعاً بتخل على تلخيص ما أطال به الآلية في مناقب
 الأمام الأعظم والقدوة المقتدرة أبي حنيفة النعمان سيق الله
 بمهمته نساء بسبب الرحمة والرفق واسكنه أعلى فردايس الجنان
 فانه رثاوا امتثال امره المحتم وبذلك أجمع في تلخيص تلك المناقب
 فانه مقصداهم بحمد الله مختصراً لطيفاً واعزواً شريفاً فكتب

منه نسخة وذهب به الى بلد اعظم بلو الاسلام. ومخطو حال العلماء
الاسلام. وسبغ الاماثل. ومفرح الاماثل. ثم كتبه الناس بعد.
وانتفوا اثره ومجده. ونظر قوايه في البلدان. ولم يبق عندي الا نسخة
الاسيل والله المستعان. فاستقرأها بعض الحنفية لبيكتها ويردها.
ثم سافر بها غير ملتفت الى عظم وزر ففقدتها. فتأثرت الى ذلك واعيدت
النظر فيها لاية المناقب من المسالك. الى ان ظهرت كتابا لصاحبنا
الشيخ العلامة. الصالح الفهامة. النفقة المطلاع. وحافظ المنيع
الشيخ محمد الشافعي الدمشقي ثم المصري فخلصت مقاسده. ونفخت
مصادره وموارده. وفي هذا الكتاب المديح بمجامع المحاكم المنيع.
وسميته الخبرات احسان. في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة
النعمان. ورتبته على مقدمات ثلاث واربعين فصولا **المقدمة**
اولي اعلان بعض المتعصبين ممن لم يمتنع توقيفا حاشا في كتابا ينسب
للوام الغزالي فيه من التعصب القطيع والخط الشنيع على امام المسلمين
واوحد الامة المجتهدين ابي حنيفة رضي الله عنه ما تضمنه
الاذان ويقول ذلك عند سماعه الموقف المنصف لبس ذلك ما كان
وقد ادي ذلك شمس الامة الكوردي الى بسط الكلام في رد ذلك وقابل
مولفه مقابلة الفاسد بالفاسد فشنع على الشافعي رضي الله عنه
اعظم من ذلك التشنيع وبسط الكلام بما لا يحيط من الضنيع كل
ذلك منه بناء على ان ذلك الغزالي هو الامام محمد حجة الاسلام وليس

هو هو لما ياتي من احبائه من مدح ابي حنيفة وترحمته بما يليق بعلي
كلامه وايضا فلان النسخة التي رايتها مكتوبا عليها ان هذا الكتاب
تصنيف محمود الغزالي ومحمود هذا ليس حجة الاسلام ومن ثم كتبت على حاشية
تلك النسخة هذا الشخص مقترلي اسمه محمود الغزالي وليس هو حجة الاسلام
قال بعض محقق الحنفية ممن اخذ عن المولي سعد الدين النفا رايي و
ان ذلك صدر عن الغزالي حجة الاسلام هذا انما صدر عنه حين كان متلبسا
بعلوم الجدل وحفظ طلبة العلم واما في اخراجه حين تخلص من تلك الحفظ
واقضيت عليه سجال المعارف والشهود فقد عرف الحق لاهله واقره في محله واليد
على ذلك كلامه في الاحياء يعلم نزاهة مؤلفه حجة الاسلام مما نسب اليه وقبل
ذلك تقدم عليه مقدمة هي ان بعض علماء هذا عصر الاحياء اختصوا بالبيان
سما عن العلم ليسوا الى مثل اختصاره مع تعدد مختصره فانه اشار الى
مقاسده في اوراق قليلة تكاد ان تكون من جوامع الكلم فلما وصفت على
كتاب رحاله لانه لفظ ما فيه من الاجازة كاد ان يفتن من اللفاظ وما في
ذلك المختصر مع عبارة شريفة وتمام العبارة ستاتي في اواخر الورقة
الثانية **والاولى ان يختار من الامة الاربعة من يقر ان افضل**
الاربعة واعلمهم لان نفسه حينئذ تنقاد الى قوله وتضع لايه
وتبادر الى امتثاله والعمل به اكثر من كل من ابي حنيفة وسائر الشافعي
وقيل الله عنهم امتا زبا قايما لا يعرف فيه غير ابتاعه او يكون ابتاعه
فيه اكثر كما قيل من ابحار واليمن ومصر والشام وحلب وعراق العرب والعجم

يقولونه

بالنسبة لك أفي رضي الله عنه وكالغلب على سعة بالنسبة لما لك رضي الله عنه
وكالروم والهند وما وراء النهر بالنسبة لابي حنيفة رضي الله عنه ومن ثم
قال الملقب **كأبي حنيفة رضي الله عنه من الدنيا معه كحنيفة وودعه**
طرق أي باقي الكلام عليها مبسوطاً قريباً أبو حنيفة سراج الشريعة
وفضله رضي الله عنه وما اشتهر منه من العبادة والورع والزهّد والخلاص
ودقة النظر وحدة الفكر يعني من ان يستعمل الفضل بما اطلق الحديث
على وضعه **وسمع في المنام البارئ يقول أنا عبد الله أبي حنيفة**
أي يا محفّظ الفضول والورع وانزل البركة فيه وفي الأخذ به
وسلم الخاقاني سبقة في الفقه ومن ثم قال لك أفي رضي الله
عنه الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة وقال أيضاً من اراد ان يعرف
الفقه فليعلم بأبي حنيفة واصحابه وقال أيضاً قلت لما لك راي يا
حنيفة فقال رايك رجاء لو كنت في السارية ان يجعل يده ههنا الفهم
بحجته ولما دخل الشافعي بغداد زار قبة وصلّى صلاه ركعتين فلم يرفع
يديه في التكبير وفي رواية ان الركعتين كانتا صلوات الصبح وان لم يفت
فتقبل في ذلك فقال أنا مع هذا الامام ان اظهر حاله جنته
وقال الفضيل بن عياض وناصبه حلاوة كان أبو حنيفة معروفاً بالفقه
مشهوراً بالورع ومن عظيم ورعه ما قال الامام عبد الله بن المبارك انه اراد
شراء امة فمكث عشرين سنة يستخير ولياً ومن أي سبي يشتري وقال
الفتن بن عجيل كان الناس ينادون الفقه حتى انقطعتم أبو حنيفة

على امير المؤمنين المنصور وعنده عيسى بن موسى العابد الزاهد فقال له
المنصور هذا عالم الدنيا فقال له المنصور ومن اخذت العلم قال من اصحابنا
عمر بن عمر ومن اصحاب علي بن علي ومن اصحاب ابن مسعود عن ابن مسعود فقال
له المنصور ولقد استوفيت ومع ذلك اراهم لا يهملون في واقع جرت له معه
وراوده على ان يولي القضاء فلم يقبل فغضب ما به سوط وجلس الى ان مات في
احسن على قول وقبره أيضاً عشرين على ان يولي امر بيت الله فابى وكان يقول
اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الناس والعين او عن
اصحابه اخذنا ببعض اقوالهم ولم نخرج عنها او عن التابعين رايناهم **وطال**
يقوم كل الليل بعد ان كان يجي يفسقه فاشأ رايه انسان وهو عتيق فقال
هذا هو الذي يجي كل الليل وقال أنا استحي من الله ان اوصف بعبادة ليست
في وقال بعضهم ما رايته اصبر على الطلوع والغسق والفتيا عكة من ليله
حنيفة اما كان كل الليل والمبارق فذلك الخوخة **وسمع هاتفا في المنام**
وهو في الكعبة يقول ان يا ابا حنيفة اخلصت خندقاً
معرفة فمعه غفران لك أي لما كنت عليه من اخلاص الخدمة باحياه كل
الليل وسيام الكلال وهو بذلك اكرم في نشر العلم على الوجه الكامل واحشا
المعرفة بانقل العلوم الفاضلة والباطنة والاخرى منها وورع الدنيا
والاخرى منها راساً والاقبال على الاخرة وبذل الوسع في تحصيل اسبابها
ومن هذه صفاته اقرب الى رجاء المغفرة له على وجه مخصوص لا يبق له ذرة
تقصير **ولمن اتبعك بركة اخلاصك واحسانك المذكورين الى يوم**

القيمة وفي هذا من البشرية ولا يتبعه ما يحل الموفق صفحة على هذا ما تارة
في اقتضاها انما راساه فيما كان عليه من تلك الاخلاق العلية والصفات
الفاضلة الزكية التي تزل ان تجميع الالمامين والائمة المجتهدين **وتلذ**
له كابر من المشايخ الائمة المجتهدين والعلماء الراغبين كالامام
الحليل الجع على جلوسه وبراعته وتقدمه وزهد عبد الله بن المبارك
وكالامام الثوري وكالامام مالك بن انس وناهيل هؤلاء الائمة وكالامام
مسعر بن كدام وزفر وابي يوسف وغيرهم **وتحصل لتقدير القضا**
اي الاجل ان يتولاه وكذا ما نفع خزائن المال **ما تحل من العقبة**
والنشر والتشديد لما عمن ذلك انما العزائم الدنيا على هذا الاخر
ومن ثم لما ذكره عبد الله بن المبارك قال ان يكون رجلا عرفت عليه الدنيا
جدا في جافت عنها **وما خالط الظلمة** مع سوء الهمة في ذلك وكما
عليه وتعميد ان لا يقبل **وما قبل منهم فيساقط** وان قل ومن ثمة
لما ارسل اليه ابو جعفر المنصور بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن ^{قطيعة}
ولم عليه ردها او شيئا منه حماد بن امان مات ودفن بدها لخص ففعل ففعل
رحمة على ابنه لانه كان شحيحا على دينه **وما اشغل يد دعوى الناس**
مذهبه الا بالاشارة النبوية في المنام اليه **ليدعوه** الى
مذهبه **بعد ما قصه ما اخبرناه** ولا يخفاه عنهم تواضعا واحتقار
لنفسه من ان يجعل لها حظا او يري منها اولها فعاد حسنا يتحقق
دعاية الناس الى الله تعالى والعمل به فلما جاء ما لا ذن ممن فوضت اليه قسمة

خزائن الله تعالى على مستحقها علم ان ذلك امر حتم لا بد منه ندمي الناس
اليه حقنهم مذهبهم وانقشروا وكثرت اقسامهم وحذلت حكاية ونفع الله
به شرقا وغربا ونجحا ونجرا ورزق حقا واما في اتباعه فقا مواهبهم رسول
مذهبه وفروعه وامعوا النظر في منقوله ومعقوله حتى صار رحمه الله يحكم
القواعد معدن القوائد ويؤيد ذلك ما حكاه بعض اصحاب المناقب ان ثابثا
والد اعني به وهو صغير على كرم الله وجهه فدما له بالبركة ولد له
فكان ما اوتي به ابو حنيفة من بركة تلك الدعوى **وما استغل بها اقط**
المديون حين اناء سقا مينا نورا عا منه عن ان يرفق بشيء من اثار
مدنية واعلموا للدين ان لا يعرب في رفق منه فان قبوله منه وان لم يعزق
الشرع ينال في كمال الرقة والورع وحسن الاخلاق وكان له رضي الله عنه من ذلك
ومن تحجب الشهرة ما امكنه اخذ الوافز **ومن ثم قصد في جميع ما لاقى**
به وكيله بالاحاطة ثم ثوب معيب **بمع حال كونه تفتحا عينية**
من بايوة وان لم يكن عليه من بايوة انتم بجمله لكن فيه شبهة ما وانما لا يرد
ثم من كثرة وبستره كانه الجهل بالمشي مع الناس من العلم به قصدا
به لما ياتي مسوقا في باب التوبة قيل وكان المال بلائين الشا ووقع له
نظائر لذلك منعته كما في كتب المناقب ^{بعض} ومن غلبه ورعه وزهد ما في
من قصة كجارية التي اراد ان يشريها **ومن ذلك انه ترك كحل الغنم**
لما قدمت شاة في الكوفة ^{بعض} **لما علم موتها** لانه سئل عن اكثر
ما تعيش فقيل له سبع سنين فترك اكل لحمها سبع سنين **نورا** منه

لا احتمال ان تنفي تلك الشاة لحرمان نبيها وكل شيء منها فيظلم عليه اذ هذا
شان كل احكام وان استفي الائم للجهل بعين احكامه ولا اجل ذلك فان اهل الورع
بما سبقوا به غيرهم من نور القلب وتاهلهم لم يهود المحبوب وقيامهم في
خدمته بحسب طاعتهم واعراضهم عن القواطع عنه فوق مقدرتهم وليس
ما ذكر من مناقب هذا الامام يراجه حصص مناقبه فيه بل هو قطرة من بحر
لا ساحل له ومن غررها انه صلى الفجر يومئذ العشاء اربعين سنة فقيل
له ما الذي تقول على هذا فقال ابي دعوت الله باسماء على حروف المعجم وهي
مجموعة في كل من اثنين الاولي محمد رسول الله الى آخر سورة الفتح والثانية
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة لغاشا الآية في سورة آل عمران **وانما**
يختم في رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالهار الى غير
ذلك من مناقب حلاله بعصر بعداه افرحمه الله تعالى ورضعته
وارضاه وجعل حنان الفردوس متقبلة وما واه انتهى كلام مختصر الاحياء
مع شرحي له وبه يعلم برامة الاسماء العزالي حجة الاسامه مما نسب اليه من
التعصب حاشاه الله منه **المقدمة الثانية** في بيان امور يعي نفعها
ويقتبح بالطالب حجاجها اذ به يقع في ورطة عظيمة ومعضلة فيجيء
غير مستقيمة فتعين ايرادها اولها ايضا حاله بالعلق مجمل هو ومقتضاه
منها عليها بها الموقوف ان اردت النجاة في الآخرة والسوامة من خطر
الوقوع في احد من اولياء الله تعالى ووزان نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم وشرق وكمر ان تعقدان كل واحد من الائمة المحيدين والعلماء العالمين

على حد من الله تعالى ورسول وانهم كلهم ماجورون وسايرها لان باثقا
اية النقل والبرهان وتقدموا اليه صلى الله عليه وسلم قال بها اوتيتهم
من كتاب الله فالعلية لاحد واحد في تركه فان تركه في كتاب الله فستة
ما حسنة فان تركه سنة ماضية فما قال اصحابي فانهم بمنزلة الخو في
الثناء فاما احديثهم به احتديثهم واخاؤنا اصحابي لكرامة فقيه لغيا
صلى الله عليه وسلم باختلاف المذاهب بعده في الخروج من منذ زمن
اصحابه الذين هم زمان الحديث ولا رشاه المشهور لهم من شرفه بانه خير
القول على الامايق ويلزم من اختلافهم اخلاف من بعدهم لان كل طائفة
مشهور بالفقه والرواية اخذ بقوله ومذهبه جماعة ومع ذلك رضي الله
صلى الله عليه وسلم واقدم عليه وسدحجه حتى جعل يفرق تلك الاختلاف
رحمة الامة وخيرهم في الاحد يقول من شاؤا من اصحابه اللزوم للاحد فلو
من ارادوا من المحيدين بعدهم بحارس على سواهم والسا لكرين لسا كلهم
في قولهم وبالحمد وقد اقرم صلى الله عليه وسلم واخذوا اصحابه في وقا
جرت بهم في زمانه ولم يعجزوا احدا فيما قاله وراي بحالها لما قاله نظير
وراه كما يشهد بذلك وقائع كثيرة شهرة من ذلك قصة اختلافهم في اسي
بدر فابو بكر ومن تبعه اشاروا باخذ الفداء منهم وعمر ومن تبعه اشاروا
بقتلهم حكم صلى الله عليه وسلم بالاول ونزل القرآن بتفضيل الراي الثاني
مع تقرير الاول فبني اوضح دليل على تصويب الرايين وان كل من المحيدين
مؤتسب ولو كان الراي الاول خطأ لم يحكم به صلى الله عليه وسلم وقد اخبر

تعالى بأنه عين حكمه بقوله لولا كتاب من الله سبق لمكم فيما أخذتم
وطبنا لهذا بقوله فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً وأما وقع الغيب على
اختياره لا فضل ومن ثم كان أكثر ما يقع في التزجيم في الكتاب
بالنظر إلى الأفضل من حيث قوة الأدلة والقرب من الاحتياط و
الورع وذلك في مسائل معدودة لا من حيث مجموع المذهب وأما بالنظر
إلى التصويب فكل صواب وحق لا شبهة فيه ومن هذا كانت طريقة
المصوفية أعداء الطرق وأفضلها وهي لا أخذ بالشد ولا الحوط في
كل مسألة بحيث يخرجون من جميع الآفاق ويلبسون عبادة مجمع على
صحتها ويوافقون ذلك قولاً واعتقاداً بين الخروج من كل حادثة بضعف
مدركه ولم يخالفوا سنة صحابة أي مخالفة صريحة لا يمكن تأويلها
وقد صرحوا بأنه ليس الموضوع من كل ما قبل فيه أنه ناقص وكان ابن سريج
يفضل أذنيه مع وجهه ويمسحها مع راسه ويمسحها مسندتين
احتياطاً في الكل وخروجاً من الحوان ومن ذلك أيضاً قصة اختلاف
في قوله صلى الله عليه وسلم حين أراد عزوفه عن قريظة لا يصلين
أحد الظهرا إلى بني قريظة فإنهم لما خرجوا من المدينة إليهم وقد
صانوا الظهرا اختلفوا أفضل جماعة منهم الظهرا حشبة خروج وقتها
واحتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك تحريصاً على الاستعجال
ومزيد إخراج الضلوع عن وقتها فاستنبطوا من النص معنى يتبنونه
أن الحصر في قوله لا في بني قريظة أصنافاً لا حقيقياً واستنعوا

من صلوة الظهرا إلى أن وصلوا إلى قريظة بعد دخول وقت العصر واحتجوا
بأنه صلى الله عليه وسلم أطلق الحصر وطريقه فكان المراد به حقيقته
ثم بلغه اختلافهم ومثلهم فلم ينكر على أحد من الفريقين وأقر كل واحد
بما فهمه إشارة إلى أن الكل يجتهدون ما جاورون على هدي من الله
الله تعالى فلا يلزم على أحد منهم ولا ينسب إليه نقص ولا سيما مع اختلاف
تقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخذتم به اهتديتم ففعل الكل ففعل
فكيف مع ذلك نسب لأحد منهم خطأ أو نقصاً وأخرج أبو سعيد
والبيهقي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال كان اختلاف أصحابي
للناس وأخرج ابن سعيد عن محمد بن العزير رحمه الله أنه قال ما برئني
بأخذوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حراً الشعر رواه البيهقي بلفظ
ما برئنا أصحاب محمد بن محمد بن خلفوا لأنهم لم يوافقوا ما كنى بخصلة
ولما أراد هرون الرشيد أن يعلق سوطاً مائلاً في الكعبة ويحمل الناس
عليه ما فيه قال له مالك لا تفعل يا أمير المؤمنين فإن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وإن
اختلفوا العلماء رحمته من الله تعالى على هذه الأمة كل ينفع ما صح
عنده وكل مصيب وكل على هدى فقال له هرون وفضل الله يا أبا عبد
الله ووقع له ذلك مع التصور أيضاً لما أراد أن يرسل إلى كل مصير
نسخة من كتب مالك ويارهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوا إلى غير
فقال مالك لا تفعل هذا فإن الناس قد سبق إليهم آفاقاً ويل وسعوا

احاديث وروايات واحدا كل قوم بما سبق اليهم وداوا به من اختار
الناس في دين الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم وما تقرر بظهور اتجاه
القول بان كل مجتهد مصيب وان حكم الله في كل واقعة تابعة لظن المجتهد
وهو احد القولين الاربعة ونسب صحة اكثر الشافعية والخنفية
والباقي ولا ينافيه بحر الفقيه المصريح بان المصيب احسن والمخطئ احر
لانه محمول كما قال الحافظ لحوال السقوط رحمه الله تعالى على ان المخطئ من المجتهدين
انما اخطأ في عدم ادراك الفصل الاول كما عيب على الفحابة في اختيار الفداء
لانه غير افضل مع اء حكم صواب وقد قال الفقهاء في من سئل بأعية الى اربع
جهان الى ردة الى جهة بالاجتهاد لافضاء عليه مع القطع بان ثلثه في كل
منها الى جهة القبلة واختلاف اجتهادهم رضي الله عنه في البحر مقتضى فيه بقبول
مختلفة وكان يقول ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضى واخرج البيهقي
رسولان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يقتضى الفضا او ينزل القرآن
بغير ما قضى يستقبل حكم القرآن ولا يرد فضا او الاول انتهى وفيما قاله
واستدل به نظرا واضحا لا سيما ما ذكره اخر اذا اجتهداه صلى الله عليه وسلم
معه مومنا اخطأ غير الصواب بخلاف اجتهاد غيره ونقل الكوثر عن الشافعي
رحم الله ان المجتهدين القائلين بحكمين متباينين بمنزلة رسولين جاء بدينين
مختلفين وكلاهما صدق وسدق وقال الامام المارزي القول بان الحق في
طرفين هو ما عليه اكثر اهل التحقيق والتكليف وهو مروى عن الأئمة
الاربعة واجتجوا بان صلى الله عليه وسلم جعل له اجرا ولو لم يصيب في شيء

واجابوا من اطلاق اخطأ في اجتهاد محمول على من اهل من النفس واجتهاد فيها لا
يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيات مما خالف الاجماع فان مثل هذا اذا نقض
اخطأ فيه هو الذي يصح اطلاق اخطأ فيه واما من اجتهاد في مسألة ليس
فيها نص يراي قاطع ولا اجماع فلا يطلق عليه اخطأ او اطلال الامام المارزي في
تقرير ذلك وفي الشفاء لبعض القول بنسب المجتهدين هو الحق والصواب
عندنا وقد قال صاحب جوامع والمتكلمون عليه ونفتقدان بالاحقة
وما لكما والشافعي واحمد والشافعية والارزاعي وابن جبر وسائر اية
المسلمين على عهد من الله تعالى ولا التفتان بين تكلم فيهم بما هم يرضون منه
فقدما وتوامم العلوم الدينية والواهل الأهلية والاستنباطات الدقيقة و
المعارف الغريبة والدين والورع والعبادة والزهادة والجهالة بالمحل الذي
لا يبايها انتهى وراي بعض الأئمة التي صلى الله عليه وسلم وسئل من اختار
المجتهدين فقال كل في اجتهاده مصيب فذكر له الراي قول ابن حنيفة
المجتهدان متساويان والحق في واحد وقول الشافعي المجتهدان متساويان
معفو عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فافترس في المعنى وان كانا
تختلفان في اللفظ فقلت ايتا الاول بالاختلافين فقال صلى الله
عليه وآله على الحق وسمها عليا ايضا ان تعتقد ان اختلاف ائمة المسلمين
من اهل السنة والجماعة في الفروع نعمة كبيرة ورحمة واسعة وفضيلة
واضحة وله سر لطيف ذكره العلماء العالمون ونحوه لاجاهلوا حتى
قال بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم جاء الشيع واحد من ابن مائة ربعة

وجه ذلك ان الله تعالى خص هذه الشريعة برفعها عن اهلها الامم والاشراك فقال
التي كانت على الامم قبلها اكتم القصص في شريعة موسى عليه السلام
لانه اسلم بالاحوال القصور وتحتم الذنوب في شريعة موسى عليه السلام
والتي هي بيننا في شريعتنا وكفر من محل الخامسة من البدن في شريعتهم
وعسها بالاله في غرضنا وكما منع النسخ في شريعة اليهود وجوزوا
في غرضنا ومن ثم استعظموا نسخ العقيدة وكتبهم فانها لا تنقض الا على
حرف واحد وكما ابتدأ على حرف وسبعة بل عشرة كل ذلك لقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله عز وجل وما جعل عليكم
في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة
فمن ساحتها ويسرها ورفع الامارات عنها ووقع اختلافنا بيننا في الفروع
لكن كون المذاهب على اختلافها اكثر اربع متعدي حتى لا يصبغ الامر
عليهم بالانفراد شيء واحد وحتى يات كل ما مل من مذهب صحيح ومذبح
عليه وحتى ان من راي له فتحة في غير مذهب جاز له بشرط الانتقال
اليه والعمل به وكل هذه لغة عظيمة الموضع واسعة الرقعة الاستيعاب
مؤيدة ببقاء رغبة صلى الله عليه وسلم وتغريه على بقية الانبياء با
لنوسعة لاجله على امته بتخييرهم في الامر الواحد بالعمل بما فيه
سهولة لهم لتسوي كل محقق منه ومدة وان فرض خطأ وقد
قرر التباين في جميع الشرائع السابقة شرايع لم صلى الله عليه وسلم
والانبياء كالغراب عنه لانه نبي وادم بين الروح والجسد فهو اوداك

نبي الانبياء وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة
مبعوثون الى الخلق كلهم من لدن آدم الى قيام الساعة انتهى وادانقر بان
شرايع الانبياء شرايع له زيادة في تقطيعه فالشرايع التي استنبطها اصحابه
وانبوعهم باحسان من اقواله وافعاله على نصوصها شرايع متعدي له من ربه
اولي خصوصاً وقد اخبر بوقوعها ووعده بالهداية على الاخرة بها ورضي بها
ومدحها عليها وجعل ذلك رحمة اي رحمة ومثله اي مثله مرياً ان ذلك
ومن ثم جعل اختلاف هذه الامة رحمة اخبر بان اختلاف الامم السابقة
هناك وعدان اي لانهم لم يوسع لهم كما وسع هذه الامة فكان اختلافهم
محصن كذب وتقول على انبياءهم باهم بريئون منه ومهايناً كدليل غاية
التاكيد التي لا رخصة فيه ان لا تفضل بعض المذاهب على بعض فتفتت
بؤدي المقت والخزي في الدنيا والاخرة وسيأتي من الله تعالى ان قال
من ادى اليه ولياً فقد آذنته بالحرب وعلماء المسلمين العاملين بكلمة اولياء
الله تعالى من غير شك ولا ريب وكثير ما يودي التفضل الى الخصام الصحيح
بين السفهاء ومن لا خلاق لهم ولا من لا تقوى والي ان يظهر من بعضهم
قبيح المعصية وحجة الجاهلية وينفض ذلك بهم الى ترجيح مذهب امامه
واطلاق لسانه في غير بعد ادب وفضلة تامة عما يترتب بسبب ذلك من
الفتن والخزي والي ان يختص بعض هؤلاء في مخالفة امامه فيروا على القول
ويطلق لسانه فيه واذا ان ذلك مقابلة الفاسد ولو فرض كلام كل منهم على
امامه لخرجه عنه وتبرأ منه وهم لاجله لوقوعه بقبوح ما ارتكبه في شرك

المقت والرواي اي ربا ليس من مودة على الهدى وقد اخبر ابن عبيد بن ربيعة
عنهما بان سبب هلاكهما اكلهم السابقة مراوهم وخصوماتهم في دين الله حفظا
الله من وغير هذه المسالك وحسنها في رقة اولئك الائمة فاستأخروهم
لفظة هم فانه جوابه ان اخبرهم على ان لا يكون من احب قوما احسن بهم
كما اخبره مؤثرهم وشرفهم وكفى من استفضل احداهم ان يحجم هذه النوا
في ذلك الجمع الاكبر وان ينادي عليه فيه هذا عهدا واولياء الله فليسر له
الاخري والعذاب في المعسر **الفقرة الثالثة** فيما ورد من تشييد
التي تسمى الله عليه ^{عليه ابو} فبالامام ابي حنيفة رضي الله عنه اعلم ان اعظم ذلك
واجله واوضحه واحكامه ما اخرجه البخاري ولم يرو عنه في ربيع رضي الله
نعم عنه والشيخ ابي والطبراني من قيس بن سعد بن عباد رضي الله
عنه والطبراني عن ابن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس ولفظ الشيخان
وابي نعم لو كان العلم معلقا عند الثريا لفظ الطبراني عن قيس بن
العربسان رجال من ابناء فارس قال الحافظ الصحيح لاجل السيو
هذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة بابي حنيفة وفي الفضيلة الثامنة
له نظير الحديث الذي في مالك رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم
يوشدان فيضرب الناس اسكادا اهل يطلبون العلم فلا يجدون احد من عالم
المدينة والحديث الذي في الشافعي رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وآله
لا تشبوا قريبا فان علمها يعلوه الارض علما وهو حديث حسن لا طرق كثيرة ونعم

بعضهم وتزيقوا وشنعوا على زاعمه ومخترعه قال العلماء عالم المدينة في الحديث
أقول مالك وعلاء قريش في الحديث الثاني الكافي قال بعض تلامذة الجليل
وما خرمه شيئا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر
لا شك فيه لانه لم يبلغ احد في زمانه من ابناء فارس في العلم مبلغه
ولا مبلغ اصحابه وفيه محجة ظاهرة للتي تسمى الله عليه ^{عليه ابو} وحديث
اخبر ما يقع وليس المراد بفارس البلد المعروف بل جنس النعم
وهو الفرس وسياق ان جبالا امام ابي حنيفة منهم على ما عليه ^{كثرون}
وفي خبر من الذي يلى خير العهد فارس قال الجليل وهذا اخبرني المتفق
على صحته يستغنى عن خبر المصنوع المروي في حقايق حنيفة قال النيزك
الذكر لا شأنا رشحنا بهذا الى ما ذكره بعض اصحابنا في نسخة من ليس له
دراية بعلم الحديث فان في سنده كذا بين وضاعين ولفظ خبرها
يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة النعمان هو سراج امتي
الى يوم القيامة وفي لفظ يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته
ابو حنيفة هو سراج امتي وفي لفظ سيا في رجل من بعدي يقال له
النعمان بن ثابت ويكنى ابا حنيفة يحيى بن الله تعالى وسنن علي بن
وفي لفظ في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق هذه الائمة
وفي لفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما بطبع بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم يدرك جميع خراسان يكنى اباي حنيفة وفي لفظ اخر عنه
ان الراي الحسن وانه يكون لعبدنا راي حنيفة يحرمه الاحكام ما بقي

الاسلام وانه كرايا واحكاما بقوميه رجل يقال له النعمان بن ميثاق
ويكنى بابي حنيفة وهو من اهل الكوفة حصينا في العلم والفقه يصنف
الاحكام على وجهها حنفيا الذين والراي الحش وفي لفظ عن ابن سيرين
ثاق فقه عليه مناه قال له اكفني عن ظهرك ويسارك فكشف فمرا
بين كففيه ومضد يساره خالا فقال صدقت اننا ابو حنيفة الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه يخرج من امتي رجل يقال
له ابو حنيفة بين كففيه وفي رواية على يساره خال يحيى بن الله تعالى
وستقى على يديه كلها موضوعات لا تروج على من له ادنى لما ينفذ
وندا ورد هان الحوزي في الموضوعات واقره كالحافظ الذهبي وشيخنا
الحاج السيوطي فخصص ما كلفنا ابو الفضل شيخ الاسلام ان يخرج في
لسان الميزان وتبعه الامام كالحافظ الذي يثبت له رئاسة مذهب
ابي حنيفة في زمانه الشيخ قاسم الحنفي ومن ثم لم يورد شيئا منها انه
اخذت الذين ينفقوا في مناقبه كالحلواني وصاحب طبقات الحنيفة
الذين القروى واخرين كلهم حنفيون ثقات البان فقادهم اطلعوا كبر
استمر حاصل كلامه فليدنا كالحاول رحمه الله تعالى ومن اطلع على ما ياتي في
هذا الكتاب من احوال ابي حنيفة وكراماته واولاده وسيرته علم انه غني
عن ان يشهد على فضل تجزى موضوع او لفظ موضوع لاسيما مع ما تقر
من حديث البخاري وسلم وغيرها المحمول على ابي حنيفة كقوله من العجم
وكمن هو على منه واحل كسلمان الفارسي رضي الله عنه وما يبلغ كونه

به على عظيم شأن ابي حنيفة رضي الله عنه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ترفع رتبة الدنيا ساسة خسين وسانية ومن ثم قال الشيخ في الكوفة
ان هذا الحديث محمول على ابي حنيفة لانه ما من تلك السنة رضي الله عنه
الفصل الاول في بيان الاسباب الحاصلة على ابي حنيفة النخعي
وهي خمسة الاول ما جاء في بيان من عاينه رضي الله عنه من النبي
صلى الله عليه وسلم بسند جيد بل ذكره مسلم في مقدمة صحيحه وابن خزيمة
في صحيحه قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم
وداروا الناس بعقولهم وجاء عن علي رضي الله عنه من انزل الناس منازلهم
رفع المنة من نفسه الثاني انه وقع في تاريخ الخطيب وشيخنا ابن الحوزي
ذكر الشان في كمال ابي حنيفة رضي الله عنه على ان الخطيب ذكر من
فنايله بعد ذلك باسناد مباهر العقول كثر بل كان من جاء بعده
ينتمى في ترجمة الامام منه وكذلك وقع في المنحول المنسوب للامام الفراء
حجة الاسلام رحمه الله تعالى ذكر الشان ذلك وانما قلنا المنسوب لانه
لم يبق نسبة جميع ما في هذا الكتاب اليه فيتم ان تلك الالفاظ الشبهة
اختلف عليه بدليل انه مدحه في كتاب احياء علوم الدين المتواترة بما
يلحق كمال ابي حنيفة رضي الله عنه واجاب بعض المحققين من الحنفية كما مر
بانه بتقدير سد وهذا من القرافي فهو في حال ابتداء امره حين كان على
لسان الفقهاء المنعصبين فلما ترقى عن ذلك وطهر اخلاقه ووصل الى ما
اليه من الحكامات جمع عن ذلك وذكر الحق في كتاب احياء علماء الذين كابدوا ذلك

قوله فيما حدث من الخلافات والمجادلات فيها والتصفيات
فأيا أن النجوم حوطها فاجتنبها اجتناب السامة القاتلة فإنه الداء الغضال
وهو الذي يرد النفس كالحق إلى طلب المناصحة والمساهة على ما يشاء
تفصيل غزاليها وأقامها وهذا الكلام رويها يسمع من قائله فيقال الناس
اعدا ما جعلوا ولا تظن ذلك فعلى الخير سقطت وأنبل هذه النسبة
من ضيع عمره فيه زمانا وزاد فيه على الأولين تصنيفا وتحقيقا وحدا
وبينا ما فهمه الله تعالى من شأنه وأطلعه على عبده وفتحهم واستغل بنفسه
أنهى وكذا وقع كما ترتبط الحكام فيه من بعض المتعصبين ممن
يسمى بالعلماء الحق لمن الأمام حجة الإسلام وإنما هو شخص آخر مجهول فإنه
مستقل في الخط الشيعي على أبي حنيفة رضي الله عنه مع نزاهة وبرائة
ثم نسب إليه في علمه على غير بعيد على أن بعض الزنادقة والمخربين من جهة
اختلوا ذلك ونسبه إلى ذلك الأمام الكبير والعلامة الشهير الذي هو حجة
ليروج على الناس فكان سبب ذلك من أضل الله تعالى وأعماه في شدة تغرير
على كل من يدر على تزييف ما في تلك الكتب وشفيهم أن يبطل جميع ما فيها وأز
يكذب وانصحبها وتحققها بما أطلق عليه العلماء المعبرون والائمة المجتهدين
في تعظيم ذلك الأمام الأظهر وأحبر المقدر امتثال الأئمة السالفة
واللاحقة **الكتاب** في تفسيره في فوطه ما نكتنا في أبي حنيفة
وعبره إلا أن ذلك متعين على بيان أحوال الرجال وتأثير أوصافهم
التي عليها مدار الزامية والسند والحكم وكلامهم هذا من سنوالات كلام الخواجه

الذي قال **عليه** رضي الله وجهه لما احتجوا عليه به كلمة باطل اذ يعتمدوا في
ذلك على كلمات صدرت من بعض معاصرين في حق حجة الله على ما أتاه
الله من فضله أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله وكذا صدر
من بعض سراجاء بعد كلمات شيوخنا إليه لا تصدق ممن له في كماله بين
وليس قصدهم إلا تشينه وإحمال ذكره وإلى الله الآياتيم فوره ولو كره المشركون
وكفاهم في جرهم وتكالهم ما جاءهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
جئتكم بجل إنسان على رجل بكملة هو منها برئ ليسينه به في الدنيا
كان حقا على الله أن يحجسه في جسمه حتى يأتي بفناء ما قال وفي رواية أخرى
من قال في مؤس ما ليس فيه أسكنه الله ردة الخيال حتى يخرج مما قال
وليس بخارج وردة الخيال يفتح فسكون الدال المهمل فجاءه بجملة
مفتوحة فتوحه عصارة أهل السالكين في حديثه ففتح **الكتاب** تبين
أنه رضي الله عنه كسائر أئمة الإسلام من صدر عليهم قوله تعالى إلا أن أوليائه
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الآخرة
الدنيا وفي الآخرة ووجه ذلك الصدق أن كل من أولئك الأئمة المجتهدين
والعلماء العاملين صحت لهم كالات باهرة للعقول وأحوال وكرامات لا
ينكرها إلا المعاند المجهول وهذا أوليائه على الحقيقة ولجامعون من الحقيقة
والشريعة وأذ قد تمهد ذلك فسقطت حجة من حقت عليه كلمة الظن
والمشركين وزاد حال نفسه فيما لا طاعة له به من محاربة الله تعالى ورسوله
ومن جارية الله ورسوله هلك هلك كالأعداء من ذلك والله العليم على

حقا يريد بها باطل وكذلك كلام
أولئك الكلام حق في نفسه لكن
الربيع

هذا ما رواه الأئمة البخاري وغيره من طرق كثيرة تزيد على خمسة عشر طريقا
عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين عن النبي صلى الله عليه
وآله قال ان الله تعالى قال من عاديا واذل او اذما واهان روايات كثيرة
وفي رواية وولي المؤمنين فمما ذكرته اى علمته بالحرب وفي رواية فقد تحمل
محاربتى وفي اخرى فقد رزى بالمحاربة وقوله ان طرفي لفعول لا جال
قدمت على صاحبها لشكركه والمحاربة فيه من بار محاد مول الله وقاية
المصر وحكم السارة للمخاطبة بما بينهم اذ الحرب ينشئ عن العداء والنيا
من المحاربة وغايتها الا لازمة لها الهلاك اى من كره من احبته عادة
وعاندى ومن عاندى فقد نفع اياه الشداهون وانقطعوا
فاظلموا بالحرب واريدوا لازمتها واذ قد علمت هذا علمت ان فيه من الويد
الشد يد والرجح الاكبر والمنع البليغ ما يصل من له اذ في سكة من عقل
فضاؤه من دين على ان يجنب الحوض في شئ مما يتنقص به احدا من ائمة
الاسلام ومصباح الظالم وان يبالغ في البعد عن ايدائهم بوجه
من الوجوه فانه يؤذي الاسوات ما يؤذي الاحياء وكيف يسع احدا
ان يقوم على شئ من ذلك والله تعالى يقول اني لاعذب الاولياء
كما يعذب السبائح وفي رواية عن الاسماء ممدوحه الله تعالى عن
وهب بن عتبة قال قال الله عز وجل لموسى عليه السلام حين كلمه
ربه جل وعلا علم ان من اهانني وليا فقد اهانني بالمحاربة ونادى
وعرض نفسه ودعا الى اليها وانا اسرع شئ الى نصرته اولياي انيظن

قال

الذي يحاربني ان يغاويني ويطعن الذي يبأ رزق ان يعجز في اوبسقى
او يفتوني كيف وانا انا فيهم في الدنيا والاخرة فاولئك بعضهم في غير
فما سئل واحد من هؤلاء بخصوص هذه القضية الهلكة قال الله تعالى لا يبال
بك في اى واد هلك ومن ثم قال كما حفظ ابو القاسم من عا كوفي
تبيين كذب المفتري في انسابه الامام في الحسن الاشعري نحوه العلماء
مسمومة وهناك انساب مستغصم معلومة وقال ايضا نحوه العلماء
سنة من شتمها من ومن ذاقها مات قال وقد جمع العلماء فقنا بغير
واعتوا بسيرهم واخبارهم عن قرضايل ابى حنيفة ومالك والشافعية
بعد قضايل الصحابة والشافعية ومنوا ان الله تعالى عليهم اجمعين
واعتني بها ووقف على كرم سبهم وهديهم كان له مما رجا نفعنا الله
تعالى بحب جميعهم ولم يحفظ من اخبارهم الا ما يدرك من قول بعضهم
في بعض على احد الخلفاء والعصب حرم التوفيق ودخل في الغيبة
وحاد عن الطريق جعلنا الله واوليائكم يسمع القول فينبع احسنه
فما من ائمة حفاظا ترجوا هذا الامام واطاوا في ترجمته قديما
فقد سئل ان اختلاف سلككم لبقو على بركة هذا الاسماء كما عادت عليهم
وقد روي ابن الجوزي عن سفيان بن عيينة انه قال عند ذكر القضاة
تنزل الرحمة وان الحسن جميع ما ذكره باوجه عارة وابلق اشارة
مع من اعز ذكر الاسماء معوا على ما بطوع منها في كتبهم مما يرسل
والثريد لاضرار الناس من المظلمات واكبا بهم على الخضرات لسان

الهمم قد تصاحرت والاغراض الفاسدة المناهية للادب في العلوم
قد كانت فانزعي لا وهنا ما اسلمت اشعة القدر بحسبها فقبس ان الذي
اوضحها في بحر بوانه الشفاة عن التطلع الى اذى كمال او اذى فضل
الثاني في ذكر نسبته رضي الله عنه اخبروا فيه فقال اكرمهم وحقه
المحققون ان من الفخر عليه فاخرج الخطيب عمر بن حماد ولد له ابن
ثابت بن زوطي بن يعقوب الرازي كوفي وفحصها كل من ماله من اهل
كابل اي يعقوب الموحدة من اقدم متاخر الهند ملكه بتوايم الله ابي
ثعلبة فاسد فاعتقه وولد ثابت اوله على الاسلام وقيل من اهل الا
بفتح الهجاء ثم انتقل لشاة اوله وبالقصد فولد له بها ابو حنيفة فلما
تفرغ انتقل به وقيل من اهل ترمذ ولا مانع ان ينزل هذه البلاد اذ رجع
ففضل كل ما حفظه وتردد بتبليغ اوله وضم الميم وكسرهما وبا الدال
للحجة مدينة على طرف جيحون واخرج ابن اسحق اسمعيل بن حماد اخي عمر
المذكور انه قال ثابت بن النعمان بن المرزبان اي يفتح مسكون ففتح
لرازي وقد يفتح مع البرش من اساءه فارس احوار الله ما وقع لنا وقد
ذهبنا في الامم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
سفيان فذكره بالبركة فيه وفي ريشه وحسن نرجوا من الله تعالى ان يكون
استجابه لك فيما واحدي النعمان الى علي رضي الله عنه فالمرزبان يوم
النبي ور يفتح اوله مع يوم جديد من اعياء هم فقال يزرزونا كل
يوم وقيل كان في المهرجاني عري نحية الروح وركب من مهر كبر اوله

بفتح

وجان فقال علي كرم الله وجهه مهر جوان كل يوم وتخالق الاخرين
وان ولد ثابت النعمان اوزطي وجهه المرزبان واسمه اجيب عنه انه يحتمل
ان يكون لكل اسمان واسد ولقب او معنى وزوطي النعمان والمرزبان ماله فيها
في من الرقي بها عنه بان من الله اراد في الحردوس نفاه اراد في الا الذي هو
ثابت لكر قال ولد لاسمعيل المذكور لهم مولد وان المسمى من الكابل هو ثابت
فاشترته امرأة من بني تميم الله فاستقته وقيل ثابت بن طاروس بن هرون
ملك بني ساسان وقيل انه عربي فروطي من بني يحيى بن زيد بن اسد وفي
ابن راسد انه يساري ورد وقد رجع جماعة من اصحاب المناقب ما قرعن
حنيفة فانها اعرفت بنسب حنيفة **الفصل الثالث** في مولد
الاكثرون على انه ولد سنة ثمانين بالكوفة في خلافة عبيد بن مروان وروى
ما شذبه بعضهم انه ولد سنة احدى وستين **الفصل الرابع**
في اسمه اتفقوا على انه النعمان وفيه سر لطيف فاسم النعمان الذي
الذي به قوام كبريان ومن ثم ذهب بعضهم الى انه الروح وابو حنيفة رضي
الله عنه به فوام الفقه ومنه مشتق مداركه وضوابطه او ثبت اخر
طبع الروح الشفق والارجوان بنهم الفصحى فابو حنيفة رضي الله عنه طابت
خاتره وبلغ الغاية كماله او نفاوس من اللغة فابو حنيفة رضي الله عنه لغة
الله تعالى على خلقه وحنو وال عند التكثير والنداء والامانة وحنونها
لغير ذلك فانه وروى ان مالك حنونها وابناء ساسان واعترس وطلى ان كنيته
ابو حنيفة مؤنث حنيف وهو الناسك والمسلم لان الحنف المليل والمسلط

الفصل الثالث

الفصل الرابع

ما يدل الى الدين الحق قبل سبب تكليفه بذلك ما ذكرته الدر والمسمى
 حنفية بلغة العراق وكانت ثبت تسمي بذلك ورد بان لا يعلم له ولد ذكر
 ولا انثى فبرحماء واخرج الخطيب وعنه بسند فيه انقطاع لا يثبت
 بكني بعد لا يجوزون قالوا في ايامه تركوا بها وكانت حقوقهم ضعيفة
 وعورسوا بان تكفي بها بخلافهين وكانوا ائمة علماء كالانفا في حلف
 والدينوري ولم يسبق بهذا الكنية نعم وجدت تابعين جمهور في الفصل
الخامس في صورة قال ابو يوسف كان ربيعة من احسن الناس
 صورة وابلفهم بطقا واحدهم لغاة وابيهم حجة عمل ما يريدوا
 ولده كان ملوا لا تعلم سمع جليلو حسن الهيئة لا يتكلم الا جوازا
 ولا يجوز فيها لا يعبه ولا تنافي بين كونه ربيعة وكونه ملوا الا انه
 قد يكون مع كونه ربيعة اقرب الى الملوك كما حرة في شرح شمائل
 الترمذي وقال ابن المبارك كان حسن الوجه والنياب **الفصل**
السادس في من ادركه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم صح
 حقه قاله الذهبي انه راي ابن من مالک وهو صغير وفي رواية رايته في اوكار
 بخضب بالحمر على النابعي من لقي الصحابي وان لم يصحبه وطحا
 النبوة وكان الصلوح وجاء من طريق انه روي عن ابن ابي ابي بن ابي بكر
 قال ائمة الحديث ما راع على من ائمة ائمة بوضع الاحاديث وفي
 فتاوي شيخ الاسلام ابن حجر انه رايه من الصحابة كانوا لا يكون بعد
 سولده بائنة ثمانين فمن من طبقة التابعين واثبت ذلك لاحد من ائمة

الفصل في

الفصل في

بسم الله

ادماء والمعا من له كالا واني بالشام والحجاز من بالبعدة والنبوة الكنية
 ومالك بالمدينة الزينة والدين بسعد بصيرته وحبسه فهو من ائمة
 التابعين الذين شملهم قوله تعالى والذين اتبعوهما باحسان ومن الله بهن
 ورضوانه واعلم ان جات تحري من تحتها ائمة راد الى فيها البداءة
 القول العظيم وكما حرة من منصف في السابق وغيره سمع ايضا من حقا
 من الصحابة غير السبعة عمرو بن حرب واعترض بان الفتحة انه ما من سنة
 خمس وثلاثين والفتور ائمة عاش الى سنة ثمان وتسعين لم يثبت واحدا بان
 الفتور الذي عليه جمهور المحدثين واستقر عليه العدان الصغار اذا تميز
 سماعة وان كان بن خمس سنين اقل ومنهم صبا الله بن ابي الجهم واعترض
 بان ما من سنة اربع وخمسين واحدا بان الفتور هذا السبعة خمسة من
 الفتحة فلعن من روي عنه ابو حنيفة واحدا غير الجهمي المشهور
 بان الفتور لم يدخل الكوفة واخرج بعضهم بسند الى ابو حنيفة قال
 ولد سنة ثمانين وقد مر عبد الله بن ابي صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وآله الكوفة سنة اربع وتسعين ورايته وسمعت عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله لم حبل الشيء يعني ويصم واعترض بان هذا
 السنة هم بولين وبان الذي دخل الكوفة ابن ابي الجهمي وقد تقرر
 انه ما من قبل ولادة ابو حنيفة بدهر وسنة عبد الله بن بكر ان جزء
 الزيد بن بفتح الجيم وكون الزاي وبالهدم والزيد بن بفتح الزاي
 مصفرا واعترض بان ما من سنة ست وثلاثين بمصر بقط الى تبارقية

من القبطية قرب سيمود والحلة وكان مقبلا بها وانما ما جاء عن
 حنيفة رضي الله عنه من انه حج مع ابيه سنة ست وتسعين وانه
 راي عبد الله هذا درس بالمسجد الحرام وسمع منه حديثا فرده جحا
 منهم الشيخ قاسد الحنف من مشايخ ساجستان سنة ثمان في حقه نيل
 وتخرين وفيه كذا باتفاق وبان ابن خزيمة مات بمصر ولاي حنيفة ست
 سنين وبان عبد الله بن جرة لم يدخل الكوفة في تلك السنة ومنهم
 جابر بن عبد الله واعترض بان مات سنة تسع وسبعين قبل ولادة
 ابي حنيفة بسنة ومن ثم قالوا في الحديث المروي عن ابي حنيفة عن جابر
 انه سئل الله عليه السلام او من لم يرق ولذا انكر الاستغفار والصدقة
 ففعل فمؤله تسعة ذكروا حديثا موضوع ومنهم عبد الله بن
 ابي رقيق بان مات سنة خمس اوسبع وثمانين واجيب بما تروى عن
 ابن جرير ومن ثم جاء عن ابي حنيفة انه روي عن عبد الله هذا الحديث
 المتواتر من بني الله مسجدا اوله كقصص قطاة اي يفتح الميم
 الله له بيتا في الجنة قال بعضهم لعل ابي حنيفة سمعه وعرض خمس
 سبع ومنهم والله بسكر الشاء المثلثة ابن الاسقع بالقاء وروي عنه
 حينئذ لانظير الشامة باحيك فيها عينة الله وببئلك دع ما يزيك
 الى ما لا يربك الاول رواه الترمذي بن وجه آخر وحسنه والنسائي
 من رواية جمع من الصحابة ونحوه الامة واعترض بان مات سنة ثمان اوس
 ثمانين وجوابه ما تروى عنهم معقل بن يسار واعترض بان في امارة

معاوية

معاوية رضي الله عنه ومعاوية مات سنة ستين ومنهم ابو الفيل عام
 وثلاثة ووفاته سنة الثنتين ومائة بمكة وهو آخر الصحابة موتا في جميع الاثر
 ومنهم عاتبة بنت محمد واعترض بان حاسل كلامه الذي يفتي شيخنا
 ابن حجر ان هذا لا ينبغي لها وانها لا تكاد تعرف بذلك رما رويان ابا
 روي عنهما هذا الحديث الصحيح انك حينما تعلق في الارض الجراد لا اكله
 ولا احرمه ومنهم سهل بن سعد ووفاته سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها ومنهم
 السائب بن جابر بن سويد ووفاته سنة احدى واثنتين اواربع وتسعين
 ومنهم عبد الله بن بسر ووفاته سنة ست وتسعين ومنهم محمود بن الربيع
 ووفاته سنة تسع وتسعين ومنهم عبد الله بن جعفر واعترض بان مات
 سنة ثمانين بارض حص ومنهم ابو امامة واعترض بان مات سنة احدى
 وثمانين بارض حص **تنبيه** قال بعض مشايخ الحديث ممن متفق
 مناقب الامام ابي حنيفة كذا ما قاله صاحب اسناده جرحه جابر بن ابي حنيفة
 بان له نفع من احسن الصحابة شيئا واحقا وابينا انها ان ائمة الصحابة
 الاكابر كالامام ابي يوسف ومحمد وابن المبارك وعبد الرزاق وغيرهم لم ينقلوا
 عنه شيئا من ذلك ولو كان لقلنا فانه ما يتناقص فيه الحديثون ويعظم
 افتقارهم وبان كل سنده انه سمع من شيخه الا نقلوا عن كذا وباشيا اخر
 قالوا اما رؤيته لاس وادراكه بحجته من الصحابة بالنسب فيحتمل لا
 شك فيها وما وقع للعين انه ثبت سماعه بحجته من الصحابة روه عليه حقا
 الشيخ الحافظ قاسم الحنف والظاهر ان شيب عدم سماعه من اذكر من الصحابة

وتسعين ومنهم السائب بن زيد
 ابن سفيان ووفاته سنة احدى

سنة

الفصل السابع

ان اول امره الشغل بالاكساب حتى يشهد الشعبي لما راى من باهره فاستمر
الى الاشتغال بالعلم ولا يبع من ادنى الدمار يعلم كحديثه ان يتركه وما
ذكرته انتهى حاصل كلامه ذلك الحديث وقاعدة المحدثين ان راووا لانضال
مقدم على راووا الارسال والانقطاع لان معه زيادة علم قويها قاله
العين فاحفظ ذلك فانهم **الفصل السابع** في ذكره
هم كثيرون لا يبع هذا المختصر ذكره وقد سلف الامام ابو
جعفر الكبير ربيعة الانبيج وقال في ربيعة الانبيج من التابعين هما
بالنك بغفرهم منهم الذين بسعد وكذا اما الذين اسلموا دار الهجرة على ما
ذكره الدارمطي وجماعة اخرهم ابو محمد العين بل قال بعضهم انه راى
في سنده الامام ابي حنيفة التحدث بن مالك وهذا ان الامامان من جملة
الاخذين عنه وعدد بعض المترجمين مسانحه بما يطول ذكره فلذا
حذفته **الفصل الثامن** في ذكر الاخذين عنه الحديث
والفقه قبل استيعابهم معتدرا لا يمكن منطه ومن ثم قال بعض الامية لم
ينظم احد من ائمة الاسلام المشهورين مثل ما ظهر في حنيفة راى حنيفة
والثامه ولم ينفع العلماء وجميع الناس بل ما انتفعوا به وباحتها
في تفسير الاحاديث المشبهة والمسايل المستنبطة والفتاوى والقضاء
والاحكام جزاهم الله تعالى خيرا وقد كثر منهم بعض متأخري المحدثين في
ترجمة الثمانية مع ضبط اسمائهم ونسبهم بما يطول ذكره **الفصل**
التاسع في سبأه امره ونشأته وسبب شغله بالعلم سبق ان

الفصل التاسع

القصص انه ولد با كوفة ونشأ بها وانه لم يجد في حال ترمسه من يرشده
الى الاخذ بمنزلة ربه من الصحابة فاشتغل بالبيع والشراء الى ان قبط الله
كلامه الشعبي فايقظه الى العلم ومجالسة العلماء كما راى من الشغل والنهال
فوقع في قلبه قوله فترك السوق واحدا في العلم فترك العلم الكلام فبلغ
فيه مبلغا يشاء اليه بالامساك واعطى فيه حدا لا يقضي عليه ومن ثم حاشم
وعنه رينا من حتى حل البصيرة لان الكثرة في كان بها انما عشرين فتره من
يقم في بعض المرات سنة او اكثر يراعي اولئك الفرق لانه كان يعيد الكمال
ارفع العلوم وافضلها لكونه في اصول الدين يتم لهم ان الصلابة والنفا
له يكونوا كذلك مع اهم عليه اقدروا عرفا بل هو اعنه اشد انتهى وفي
يخوضوا في الشرايع وابوار الفقه وتعليم الناس فكونه طريق احد
واكد ذلك صنفه انه كان يجلس بالقرب من حلقه حماد حجة ائمة اصحابه
فصلته من رجال يريان يطبق امراته للسنة كيف يقول فلم يجد جوابا
فامرها ان تسأل حماد ائمة اعلمه بجوابه فان فعل فترك الكلام وحلوا
في حلقه حماد فكان يحفظ جميع ما يقوله ويحفظ صحابه فاحسنه
في صدر الحلقه عشرين سنين ثم ارادته نفسه ان يغيره منه ويستقر حلقه
لنفسه فجلس اليه ليلة عنده على فعل ذلك في صبيحتها فجاءه نفي قريب
له لا واراد له نية فاحساج المسر لاحذامه فاستخلفه في حلقته وثالث
سهرين ثم قدم وقد سئل ستين مسئلة لم يكن سعهما منه فاجاب بها ثم
عرضها عليه فوافقه في اربعين وخالفه في عشرين فالى على نفسه ان لا

يفارقه حتى يموت واخرج الخطيب وغيره عنه انما اراد الاستغناء بالعلم
 تصور غايات العلوم وان غاية العلوم قليلة وما حبه اذا اكمل واحتج
 اليه لا يتقدر بتكلم جهلا ويرى كل سوء وغاية علم الادب والخبر والقرآن
 الحلو سر الى احداث لتعليم اياها وغاية الشعر المدح والهج والكتب
 والحديث محتاج الى العز الطويل ولعل ما حبه يرى بالكتب وسوء
 الحفظ فيصير ذلك وصمة ثنية الى يوم القيامة قال ثم فكرت في الفقه فكلمنا
 قلبه وادارته الاحرف وله اجده فيه عيبا ورايت امرا لا يستقيم طلب
 الدنيا والاخرة الا بمعرفة فاستغلت به فالتبنيتم احدا من تنوهم من
 ذلك ان با حفيظة لم يكن له خبرة تامة بفقه الفقه حاشا الله بل كان في
 العلوم من التفسير والحديث والآلة من العلوم الادبية والمقاييس
 الحكيمة محررا يجاري وامامه لا يمازي وقول بعض اعدائه فيه ضلوعه
 لحدود وخيبة الترتيب على الاقران ورسمه بالزور والبهتان وبأى الله
 الا ان يتم نوره ومنا الكذب ذلك ان له سبائل فقهية بنى اقوالها
 على علم العربية بما ان وثق عليه قدامه لتقصيتم كنهه من هذا العلم
 جابها العقل وان من الظلمة البليغ ما يعجز عنه كثير من نظرائه وقد
 افرد قرأته التي انفردها بالشافعي المحدث وغيره على ما ياق وسيأق
 عنه انه صح عنه انه كان يحتم في رمضان ستين خفنة لانه كان يقرأ القرآن
 كلمة في ركعة فترجم بعض حاسديه انه كان لا يحفظ القرآن طمت
 وكذب شنيع وقال ابو يوسف ما رايت اعم بتفسير الحديث من ابي حنيفة

تنبيه

وكان امير با حنيفة الصفي من وفي جامع الترمذي عنه ما رايت كذا
 من جابر الجعفي ولا افضل من عطاب بن ابراهيم وروي الباق عن عطاب
 عن اخيه عن سيفان الثوري فقال اكتب عنه فانه ثقة ما عدا احاديث
 او اسحق عن جابر واخا حنيفة جابر الجعفي وروي الخطيب عن سيفان ابن
 انه قال اول من اقدم الحديث بالكون ابو حنيفة رضي الله عنه قال لهم
 هذا اعلم الناس حديثا من دينار وبهذا اعلم جارية من دينه في الحديث
 ابن ابي كنف وهو يسمي في الثوري ويجلس في ابن عبيدة **الفصل**
العاشرة في ابداء جلوسه لا وقتا ولا ثوبا ليس له امان شيخه حابر
 ابي سليمان وكانت انتهت اليه رئاسة الكوفة والناس اغنيا احتاج الناس لمن
 يجلس له فجلس اليه وتخلت اليه اصحابه فلم يجد واحدا ما بغضه
 لا الغالب عليه الفخر والكلوم فجلس موعين في كثير فاحقته الناس لبقه
 للوكابر وان لم يكن فارها في الفقه فخرج حاجا فاجمع اليهم على ابي حنيفة
 رضي الله عنه فاطاعهم وقال ما احب اليك الموت العلم فاطاعوا اليه فرجوا
 عندهم فلم يزلوا يتركونه ثم تفرجوا به طبقة بعد طبقة حتى صاروا جماعة
 في العلم والدين ومن الطبقة الثانية ابو يوسف وزفر واخرون ثم تفرزوا
 بزاد علما وتكثر اصحابه حتى صارت حلقة اعظم حلقة في المسجد وانصرفت
 وجوه الناس اليه واكرمه الامراء وذكر الخلفاء وحمد الكل وشغل اشياء
 اعجزت غيره وسع ذلك كثرته حساده ومناووه لان ذلك سنة الله في خلقه
 ولن تجد لسنة الله تبديلا ورضاء ابناءه على الافناء والتدريس بعد

الفصل الثاني

من العلم الغريب ما رايت
 في العلم والدين ما لا يحصى

انقباضه عنهما انه راى كأنه نزل من النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عقابان فوضعا
على صدره بعد ان استخرجهما وفي رواية انه لما استخرجهما صار يرفل بعضهما على
بعض فافترعه ذلك ففرغ منه بيا والنفقة الى ان اعاده حذاء فارسل الى ابن سيرين
فانقها بان صاحبها يفتح للناس سنن النبي صلى الله عليه وسلم وناويلهما
سالم يسبقه احد اليه فعند ذلك انبسط في المسابل واخذ فيها بابه بر الفضل
وفي رواية ان بعض اصحابه لما رآه متوجعا ولم يره ورسائله عن حاله فاشرك
بروياء فقال هذا صاحب ابن سيرين فتدعون لك فقال لا انا انية فاقاه
فقصها عليه فقال ان كان ما تقول حقا لتعلم في اقامة السنة عملا لم
يسفك ليه احد ولن تدخل في العلم مدخل بعيدا وهذا لا يوافق ما قبله
لان لا مانع انما قتلت على ابن سيرين وعلى يديه فوافقا على ما ذكره الفصل
الحادي عشر في ابي عليه مذهبه اعلم انه يعين عليك بان لا تفهم
من قول العلماء عن ابي حنيفة واصحابه انهم اصحاب الراي ان مراده بذلك
تفسيهم ولا نسبهم الى انهم يقدمون رايهم على سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله ولا يفتي قول اصحابه لانهم راء من ذلك فقد جاء عن ابي حنيفة من
طرق كثيرة ما لم يخف انه اولياخذ بما في القرآن فان لم يجد فيه السنة فانه
يجده فيقول الصحابة فانما اختلفوا اخذوا بما كان اقرب للقرآن والسنة من
اقوالهم ولم يخرج منهم فان لم يجد لاحد منهم قولاً لما اخذ بقول احد من
التابعين بل يجتهد كما اجتهدوا ولا يغفل عن مياسن رحمه الله كان في
المسئلة حديث مخرج اتبعه وان كان من الصحابة والتابعين وكذلك ولا

عن صاحب
الاصحاح

قاسر فاحسن القياس وفي ابن المبارك رواية عنه اذا جاء الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن الصحابة اختار
وفيه يخرج عن اقوالهم واذا جاء عن التابعين لاحسانهم وعنده ايضا عجا
للناس يقولون افني بالراي ما افني كتاب الاثر وعنده ايضا ليراجح
يقول برايه مع كتاب الله تعالى ولا مع سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله ولا مع ما اجمع عليه اصحابه واما ما اختلفوا فيه فنخير من
اقا ويلهم اقر بها الى كتاب الله او الى السنة ولا تجتهد وما جاور ذلك
فاجتهد بالراي ان عرفت الاختلاف وقاسر على هذا كما نوافر المنة
سمعت الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في القياس انتهى وللمنة
قياسات مندهم كان المنة يكثر من النظر في كلامهم حتى جعل ذلك
اخيه الامام ما الطحاوي على ان اسفل مندهم هب الشافعي الى مذهب
ابي حنيفة كما صرح بذلك الطحاوي بنفسه وعن الحسن بن صالح ان
ابا حنيفة كان شديد التخص من الناسخ والمنسوخ عارفاً جديث
اهل الكوفة شديد التبع لم كان عليه الناس حافظاً لما وصل الى
اهل بلده وسمعه رجل يقايس في مسئلة فصاح وهو هذه المسئلة
فان اول من قاس ابيس فاقبل ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكوا
في غير موضعها ابيس رد قياسه صلى الله تعالى امره كما اخبر تعالى
عنه فتنابه فكفر بذلك وقياسنا اتباع لا مر الله تعالى لا تناز
الى كتاب الله وسنة رسول الله واقتوال الآية من الصحابة والتابعين

الفصل الثاني عشر

فمن يدور حول الأبناء فكيف سألوا النبي فقال له الرجل كنت فتور
الله قبل أن تورت قبلي ومنه أنه كان يقول هذا الذي نحن عليه رأي لا
يجوز عليه أحدا ولا نقول يجب على أحد قبوله فمن عنده أحسن منه فليكن
به فقبله وقال من حرم جميع أصحابي حبيبة محمد بن علي بن أبي طالب
ان سفيان بن عيينة عن النجاشي **الفصل الثاني عشر في السقا**
التميز بها على من بعده وهي بقية منها أن رأي جماعة من الصحابة حكمه فوجدنا
من طرق أنه حكى الله عليه السلام قال لم يزل من رأيي ولم يزل من رأيي ومن
رأيي من رأيي من رأيي ومنها أنه ولد في قرية منكم على الله عليه السلام الذي صح
عنه من طرق كثيرة أنه قال فيه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وفي رواية لمسلم خير الناس القرن الذي أنا منه ثم الثاني ثم الثالث
ومنها أنه أحسنهم وأفضلهم في غير الشايعين بل لما فتح الأعرس أرسل إليه
ليكتب له المناسك ولأن يقول أكتبوا المناسك عنه فأن لا أعلم أحدا
أعلم بغيرها ونقلها عنه فانظر هذه النهاية له من مثل الأعرس ومنها
رواية أكابر شيوخة وغيرهم عنه كعمر بن مينا وودخل على الخليفة المنصور
فقال له عيسى بن موسى يا أمير المؤمنين هذا عالم الدنيا اليوم فقال له
عن ابن أحمد العلم قال عن أصحاب محمد رضي الله عنه وعن أصحاب ابن مسعود رضي
الله عنه فقال حج حج وتذا ستوفقت لنفسك ما شئت ومنها ما اتفق له
من أصحاب مما لا يتفق لأحد بعده كما علمه جماعة وقال رجل منكم أخطأ
أبو حنيفة فخرجوه وكعب وقال من يقول هذا كالأمام بل هم أصناف سبيل وكيف

صطفى ومنه أمة الفقهاء كما في يوسف فقهه وزفر وأمة الحديث وعده همد
وأمة اللغة والعربية وعدهم وأمة الزهد والورع كالفضيل ودادو الطائفة
ومن كان أصحابه هؤلاء لم يكن خطي لأنه ان أخطأ ردوه للحق ومنها أنه أقول من
دقن الفقه ورثة أبنائه وأبو بكر بن علي بن عموما عليه اليوم ويتبعه ماله
في موطأ ومن قبله أنما كانا يعتمدون على حفظهم وهو أقول من وضع كتاب
الغرائب وتكملة الشريعة ومنها التمسك بذهبها في إقليم ليس بها ضربة
والسند والرواية وما وراء الهند ومنها النفاقة على نفسه وضربه والعلامة
من كتب بها في حاشية مع ما توافر من كتب عبادته وزهده وكثرة حجة وأمثال
وعبر ذلك مما ياتي ومنها أنما من ظلموا محسوبا أسموها كالمسافر **الفصل**
الثالث عشر في بناء الأئمة عليه روي الخطيب عن الشافعي رضي الله
عنه قال قبل لما دللت رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت حبله لو كان في هذه
السارية أن يجعلها دفنًا لعداها فحجته وفي رواية أنه سئل عن جماعة فاجاب
عنهم قال فابو حنيفة قال سبحان الله لا أرسله فأنه لو قال أن أسقطوا من
ذهب لأحد الدلائل النجاشي على صحة قوله وقال ابن المبارك دخل أبو حنيفة
على مالك بن نفعه ثم قال بعد خروجه أنه رد من هذا قالوا لا هذا أبو حنيفة
البحران رضي الله عنه لو قال هذا الأسطوانة من ذهب خرجت كقال القدر ونحو
له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤنة ثم دخل النوري فاجلسه دون مجلس أبي حنيفة
فلما خرج ذكر من فقهه وورعه وقال الشافعي من أراد أن يجز في الفقه فهو ضال
علا أبو حنيفة أنتم وفوق الفقه هذه روايته حمله عنه ورواية الربيع عن الناس

الفصل الثاني عشر

عبدال في الفقه على ابي حنيفة ما راينا في علمنا احد افقه منه وجاء منه ايضا
من لم ينظر في كتبه لم يخرج في العلم ولا يتفقه وقال ابن عيينة ما رايت عينا مثله ومنه
من اراد المنازعة في المدينة او المنازعة في مكة او الفقه فليكن من اهل المدينة
حنيفة وقال ابن المبارك كان افقه الناس ما راينا افقه منه وقال كان اية فضل
او الشرف قال اسكت يا هذا اقبل اية في الشرواية في الخبر ومنه انه احدث للراي
في مالك وسليان وابو حنيفة وهو اقدم فطنة واحصهم على الفقه ومنه
قوله عنه ما اذا اخذنا ثرا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه انه كان
يحدث الناس فقال حدثني الثمار بن ثابت فقبل له من نحو قال ابو حنيفة شخ
العلم فاسكت بعضهم عن ان يكتب ذلك لا يملوء مسكن ابن المبارك حنيفة ثم
قال ايها الناس ما نسوا ديكوا وجهكم بالآية وما نقل من تركوا بالعلم واهله ليس
احدا احق ان يقدر به من ابي حنيفة لانه كان اماما ثانيا ثانيا ورعا عالما فقيها
كشف العلم كشافا بكشفه احد بصروهم وقطنة وتوفي ثم خلفه ابا حنيفة
ثم اوردوا في الثوري قاله حيث من عند ابي حنيفة لقد جئت من ابي عبد الله
من اهل الارض وقال ابيسان الذي يحالها ابي حنيفة يحتاج ان يكون اعلى
منه قدرا وافر علمًا وبعبارة ما يوجد ذلك وما يحالها كان بقدمه وعيشي خلفه
ولا ليجل اذ اسأله حتى يكون ابو حنيفة رضي الله عنه هو الذي يجب وقيل له
وقد رايت تحت راسه كتاب الرهن لابي حنيفة تظهر في كتبه فقال وددت اني
كلها معدي فجمعة اعظمها ما بقي من شرح العلم غاية ولكلها لا تنصفه قال
ابو يوسف الثوري اكثر من ابي حنيفة مني وصفه يوما لابن المبارك فقال

انه لم يكن من العلم احد من سنان الرمح كان والله شديدا لاخذ للعلم والامر
المحاربه متبعا لاهل البلد لا يستحل ان ياخذ الامام عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شديدا للفرقة بنا شيخ الحديث ومسئول وكان يطلب احاديث الثقات
ولاخذ من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اوردت عليه علماء الكوفة
في اتباع الحق اخذ به وجعله دينه وقد شفع عليه قوم مسكن منهم بان يشفع
الله تعالى عنه وقال ابو زكريا لابن المبارك من هذا المبتدع الذي خرج بالكونة
يكون ابا حنيفة فاره سائل موصية من مسائل فلما ان رها منسوبة للنعمان
ابن ثابت قال من هذا قلت شيخ لقيته بالعراق قال هذا شبل من المشايخ اوجده
فاستكرهه قلت هذا ابو حنيفة الذي مات عنه ثم لما اجتمع ابي حنيفة بمكة
شاوراه في تلك المسائل فكشفها ابو حنيفة رضي الله عنه ان يكون ما كتبها ابن
المبارك عنه فلما اذنت قال لا اؤمر ابي لاس البارك ضبط الرجل بكثرة علمه ووفور
عقده واستغفر الله تعالى لقد كنت في غلط ظاهرا الزم الرجل فانه عاين ما بلغه
عنه وقال ابن جريح لما بلغه من علمه وشدة ورعه ومياسة لبيته وعلمه انجب
سيكون له في العلم شأن عظيم وذكرته يوما فقال استكنوا ان لقيته انه
وقال احب من حبل في حقه انه من العلم والورع والزهد وابا الاخرة محل الا
يدركه احد وقد منون بالسبايل ليلى القضاء المنسوبة لم يفعل فرحة الله تعالى
عليه ورضوانه وقال يزيد بن هرون لما سئل عن النظر في كتبه انظر وانما فاني
ما رايت احدا من العقلاء يكره النظر في قوله ولقدما حثا في الثوري في كتاب
الرهن له حتى نسخها وقال ايضا لما سئل له راي ما لا احب المبتدع من راي ابي حنيفة

أكثر حديث ما لك فإنه كان بقي الرجال والفقهاء صناعة أو حنيفة
وصناعة أصحابه لأنهم خلقوا له وروى بخطيب عن بعض أئمة الزهاد قال
يجب على أهل الإسلام أن يدعوا إلى حنيفة في ملوتهم كحفظه وعلو السنة
والفقه وقال الناس فيه حاسد وجاهل وهو أحسنها عندك وقال من
أراد أن يخرج من ذل العمى والجمل ويحفظ الفقه فليست في كتبه
وقال يكره أن يرضى كان أبو حنيفة أعلم أهل زمانه وقال يحيى بن سعيد
القطان ما سمعت أحسن من رأيي في حنيفة رضي الله عنه ومن ثم كان هذا
بالفتوى إلى قوله وقال الضمير شمل كان الناس بما من الفقه حتى
انقطع أبو حنيفة رضي الله عنه بما فقهه وبنيته وكثته وقال استغفر
فسكون ابن كدام كسر تخفيف هامة من جعل أبا حنيفة بنية وبين الله
تعالى رجوعنا إلى الجاهل ولا يكون فوط في الاحتياط لنفسه وقيل له لم
تركنا رأي أصحابه فأخذت برأيه قال الحق فأنزلنا أصحابه لارغب منه
اليه وقال ابن المبارك رأيت سمرقاني حلقه إلى حنيفة رضي الله عنه يسئله
ويتعبد منه وقال ما رأيت فقهه منه وقال عيسى بن يونس لا سجدت
أحد سيق القول منه فإني والله ما رأيت أفضل منه ولا أفقه وقال معمر
ما رأيت رجلاً أحسن أن يجادل في الفقه وضيعه أن يعبر ويشرح الحديث
أحسن معرفة من في حنيفة ولا أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله
لتعالى شيا من الشك من في حنيفة وقال الفضيل كان يقبها معروفاً بالحق
مشهوراً بالبرع واسع المال معروفاً بالامتنان على كل من يليف به صبوراً

على تعلم القدر بالليل والنهار قليل الكماله حتى به وسئله ما لأهل الحق
هأربا من السلفان وقال أبو يوسف في لادعوه قبل أبي وصعده بقل
أني لادعوا أجمع مع أبي وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ربه الله تعالى
بالفقه والعمل والسخاء والبذل وأخلاق القرآن التي كانت فيه وقال كان
خلف من بني وما خلف والله على وجه الأرض مثله وسئل الأعمش عن سئله
فقال إنما أحسن جواب هذا الشأن من ثابت وأفضله بورك له في عمله وقال
يحيى بن زاده ما تقول في هؤلاء الذين يقعون في أبي حنيفة رضي الله عنه قال
أنه جاءهم يعقلون ولا يعقلون من العلم فخذون وقال وكيع ما رأيت
أحد أفقه منه ولا أحسن صدوق منه وقال الأمام أحمد انظر لنا يحيى بن
معين الفقه أربعة أبو حنيفة وسفيان ومالك والأوزاعي وعند القراءة
صندقاً أحسن والفقه فقه أبو حنيفة على هذا أدرك الناس وسئل
هل حديث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقاً في الفقه والحديث ما رواه
علي بن الله تعالى وقال ابن المبارك رأيت الحسن بن عماراً أخذ بكافراً قالوا
والله ما رأيت أحداً يتكلم في الفقه المذموم ولا أصبر ولا أحضر جواباً منك
وانك لتبدر من تكلم في الفقه في وقتك شيء ما نفع ولا ينكولون بيلنا لا
حسداً ولا لشبهة كان والله حسن الفقه حينما حفظ حتى شعوا عليه
بأهوا علم به منهم والله سلبقون عنده الله وكان كبيراً التزم عليه وسئل بن
معين عنه فقال ثقة ما سمعت أحداً ضعفه هذا شعبة يكتب له أن يحدث
وباره وشعبة شعبة ووسفه أبو النخعي في بالفتوح والفقه

ابن سون بأنه يقول القول ثم يرجع عنه في هذا فقال هذا دليل ورثه
فانه يرجع من خطاه الى سوان ولولا ذلك لبعين خطاه ودافع عنه
وقال حماد بن زيد كان في مصر بن دينار فاداه ابو حنيفة فقبل عليه
ورثه كما يشاء ابو حنيفة في نفسه فجدنا وقال عبد العزيز ابن ابي اوفى
من احب ابو حنيفة فهو سيئ ومن ابغضه فهو مستبد وفي رواية بيننا
وبين الناس ابو حنيفة رضي الله عنه فمن احبه ونولا وعلما من اهل
السنة ومن ابغضه علما من اهل البدع وقال خارجة بن مصعب
ابو حنيفة في الفقه كقطب المرجى وكالجهد الذي ينقل الذهب قال
كانت تحت من سيمون لم يكن في زمان ابو حنيفة اعلم ولا اوسع ولا ازهد
ولا اعرف ولا افقه منه وقاله ما سرف في سماعه منه مائة الف دينار وقال
ابن حنيفة في الفقه من تمام السنة حنيفة قال وكان يصنف العلماء
ويقول به وبين الناس سبل العلم ووضح مسكونته لهم وقال اسدي بن حنيفة
لا يقع فيه الاحايل او يستدع وقال بوسليمان بن عيسى وانا رغب
عنه فلو انه من لم يقول عليه وقال ابو حنيفة هو والله عندنا افقه من ابني
حرج ما دارت معي شدائدنا اذ اعلى الفقه منه وذكر عنه انه الطاهر في
ذلك فحينئذ يدعيه السائر وعلمه يقبله تقول المؤمنين وقال شريك الفقيه
قال ابو حنيفة رضي الله عنه طوبى القصة كثير التفكير وبق النظر في الفقه
لا استخراج في العلم والعمل والبحث ان كان الطالب فقيرا اغناه فاذا تعلم
قال له وصلت الى الغنى اكثر بعينه الحول والحرام وقال خلف بن ابي بصير

العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم سنة الامامة رضي الله عنه
ثم سلمه الى التابعين ثم صار الى ابو حنيفة واصحابه فمن شاء فليبرهن من
شاء فليست خطا وقيل لبعض الامة ما لك تحسن ابو حنيفة عند ذكره مبرج دون
غيره قال لان منزلته ليست كمثله غير هذا المنفع الناس بعلمه فاختصه عند
ذكره ليرغب الناس بالبقاء له ولا يار في الفضل من الامة غير ما ذكرنا في كبره وفي
بعض ما ذكرناه من منع النصف المذموم الذي يعرف بالحق لاهله ومن ثم قال الحافظ
يوسف بن عبد الله بن حنيفة بعد كلام ذكره واهل الفقه لا يفتنون الى من طعن
ولا يصدفون بشئ من السوء في الله **الفصل الرابع عشر**
اجتهاده في العبادة قال الذهبي قد تواتر قيامه الليل ونحوه ونعبد
ابي ومن ثم كان يسعي المومنين كثرة قيامه الليل بل احباه بقراءة القرآن في رقة
ثلاثين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة بجمع وكان
بالليل حتى رحمه جيرانه وحفظ عنه انه حتم القرآن في الموضع الذي دفن فيه
سبعة الاثنتي عشرة ووقع رجل عند ابن المبارك فقال وحيانا يقع في رجل على
حشا واربعين سنة خمس صلوات على رسول واحد وكان يجمع القرآن في ركعة
ونعفت ما عندي من الفقه منه وقال ابو مطيع ما دخلت الطواف في ساعة
من الليل الا رايت ابو حنيفة وسفيان بن عيينة ولما فصله الحسن بن عمار قال رحلت
الله وعرفت لك لم تغفر منه ثلاثين سنة وتماثفت من بعدك ونجحت القرآن
وسبيل حياية الليل اسمع رجلا يقول لاحد هذا ابو حنيفة الذي لا ينام
فقال لا يوسف سبحان الله الاتري الله تعالى نشر لنا هذا الذكر اوليس

الفصل الرابع عشر

فبيح ان يعلم الله ما عندك ذلك والله لا تخشع الناس من لسانه ان فعل فكان محو
الصلوة وصدقوا واما وقال ابو يوسف كان يحتم كل يوم ولبلة ختمه وفي
ويوم العيد المنى وستين ختمه وكان سحياً بالمال صوراً على تعليم الفقه سنة
الاحتمال بالمال فيه بعيداً لنفسه ثم يعلى الصبح يومه اول الليل عشرون
سنة ومن سحجه تلبساً قالوا كلنا ربيع سنة وقال سحره بانه يعلى الغداة
ثم يجلس الناس في العلم الى ان يعلى الظهر ثم يجلس الى العصر ثم الى الليل
ثم الى العشاء فقلت في نفسي متى يفرغ هذا العبادة لا تعاهده فلما هذا
الناس خرج الى المسجد تطهروا سطر كانه عروس وانصب المصلى الى
البحر ثم دخل وليس ثياباً وخرج لصلوة الفصح ففعل كما فعل فقلت في
نفسى ان الرجل قد ينشط الليل لا تعاهده فلما هذا الناس ومنع كفعله
في ليلة ويوم حتى اذ اصاب الى الف اقلت ان الرجل قد ينشط الليلين لا
تعاهده الليل ففعل كفعله قبل فقلت لا ارسنه الى ان اسوت ويموت فما
رأيت به بالنها ومنع لواله الليل اباناً وكان يفعله قبل الظهر ثم يفعله خفيفة
ما من سحر في سجوده وفي سجود خفيفة وصلى الله عنه وقال شريك كنت معه
سنة فما رأيت به وضع جنبه على فراش ومن خارجة ختم القرآن في ركعة
داخل الكعبة اربعة وعشرين سجدة خفيفة وقال الفضل بن دكين نعم
الدال المعلقة رأيت جماعة من التابعين ورضعهم فما رأيت احسن صلوة من
خفيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يبكي ويدعو ويقول القائل
هو والله يحسنى الله وكنت اذا رأيت مثل الشئ البالي من العبادة وهو

يفتح النسيب وتسمى النسيب القربة الخلق ورد وقوله تعالى بل الساعه منكم
والساعة وحي وامتد ليلاً كاملة في صلوة وقرا القيلة الاخرى حتى وصل من
الله علينا ووقنا عذاب السموم فما يزال يرددها حتى اذ ان الظهر وقال ثم ولده
ما توسد فراشا بليل منذ عرفته وانما كان نومه بين الظهر والعصر بالقصيف
واول الليل سجده في السنة وقال ابن ابي رواد ما رأيت امراً على القراءة والتلوين
والنسيب عكمة منه انما كان كل الليل والها في طلب الآخرة والنجاة لقد سأهته
عشرين عاماً رأيت به نام بالليل ولا حد الساعة من بهار من طوان وصلوة وتعليم
ودكوع من اهل انما قبل انه لما حج حجة الوداع اعطى السنة نصف ما له ليكن
من الصلوة داخل الكعبة فقرأ نصف القرآن قائماً على رجل ثم نصفه الآخر على
الآخرى وقال يا رب عزمتك حق معرفتك وما عندك حق العبادة فهبت نفسان
الخدمة بحال المعرفة فمردى من زاوية البيت بحزن فاحسنت واخسنت الحزن
عزير ذلك ولم كان على مدهب ان قيام الساعة تنقبت من ليا في ما نقل
ان مع من توله عزمتك حق معرفتك ما قاله غيره سبحانه ما عرفناك حق
معرفتك لان مراد الامام عزمتك حق معرفتك اللويفية والى انتم اليها يلجئ
ففيه تجوز ومراد غيره ان حقيقة المعرفة اللويفية بالحق لا يمكن احداً يسيل
اليها وهذا هو حقيقة كيف وستيد الاولين والاخرين يقول لا احسن تأملك
انت كما انيت على نفسك وفي حديث الشفاعة العظمى في مثل القضاء انة
صلى الله عليه وسلم يلهو عند سؤالي بها بما لم يكن اليها من سار
وتجودة وهكذا الى ما لا نهاية له وتوفد على رجل في الصلوة مكره وعند غيره

نبي

لعنه الحديث في الذي عنه فغير من ان يرى كرامته ويجار منه بانه انما فعل ذلك بمجاهدة
لنفسه وليس بعبدان من مجاهدة النفس في ذلك من لم يخل منه خشوعه من ان
للكراهة وختم القرآن في ركعة لا يباقي خبرا من قرأ في اقل من ثلاثين سنة
لان محله فيمن لم يخل في العادة في الحفظ والسهولة والتسارع الزمن ومن ثم
جاء من كثيرين الصحابة والسابعين انهم كانوا يخشون في ركعة بل ختم بعضهم
اربع مرات في اربع المغرب والعشاء وكل ذلك من باب الكرامات فلا يبعد من به
الفصل الخامس عشر في حوته ومراقبته لربه سبحانه وتعالى في
ابن عمرو كان سجاء ابي حنيفة رضي الله عنه لسمع بالليل حتى يرحمه جيرانه
وقال وكيع كان والده عظيم الامانة وكان الله تعالى في قلبه كبير وكان يوتر رخصا
الله تبارك وتعالى على كل شيء ولو اخذت الشئ والله تعالى لا يحول راحة الله
ورضى الله عنه رضى الله عنهما وكان يجل القبطان كنت اذا نظرت اليه
عزيمته يتقرب الله عز وجل وقام ليلة هذه الآية يرد هاهنا وبكى وتضرع بل الشئ
موسعهم والاشياء ادهى واكثر وبلغ في ايلة الحكيم النكاثر فدها حتى اسبح
وقال يزيد بن الليث وكان من اخيار هذه الامام اذا نزلت الارض وما ابو
حنيفة خلفه فلما فرغ يلقون اليه فاذا هو جالس يتفكر ويتفكر في شئ
ثلاثين تفعل فليبه في وتركنا القنديل وورثته قليل ثم جئت وقد طلعت
الفجر وهو قائم وقد اخذ الحجة نفسه وهو يقول يا من يجزي
عبدك ذرة خير خيرا يا من يجزي عبدك ذرة شررا اجزا العنان صمدك
من النار وهو يقرب منها وادخله في سعة رحمتك فانت يا ذا القنديل

يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان اخذ القنديل فقلت قد اذنت
لصلوة الغداة قال اكتب لي ما رايت وركع ركعتي الفجر وحلست حتى اتممت
وصلي معنى الغداة على وضوء اقول الليل وقال ابو الاحوص لم يقل له انك
تموت في الليلة ايام ما كان فيه فضل شيء بقدر ان يزيد على عمله الذي
كان يعمل وذكر عند عيسى بن مونس قال انذروني وقال ما كان اشيا جته اده
في ان لا يعصى الله تعالى وان يعطيه حرامه وقال لولا الخرج ما فقت اخوان
ما اخاف ان يدخلني النار ما انا عليه من الفتوى وقال ما اجترأ على الله
تعالى منذ فقهته وسمع غلامه يسأل الحجة وبكى حتى اخنجه صديقه و
سجاءه وام يغفل الكرام وقام يعطى راسه مسوغا ثم قال ما اجترأ على
الله تعالى يقول احدا يسأل الله الحجة وانما يسأل ذلك من رضى نفسه
انما يريد مثله ان يسأل الله تعالى العفو وقرأ الامام ميمونا في صلوة الصبح
ولا تحسب الله عافا لزمنا يعمل الظالمون فان قد صدق عن ذلك منه وكان
اذا اشكك مسئلة قال لا حجة يا هذا الا انك ابعدت فبستغفر الله
وربما قام فتومنا وصلى ركعتين ويستغفر فيخرج له المسئلة فيقول
لا في وجوب ان يتوب على حق او دكت المسئلة فبلغ ذلك الفضيل فبكى
جاء شديدا ثم قال رحم الله ابا حنيفة اما كان ذلك لقلته ونوبه اما غيره
فلا يشبه لذلك لان نوبه تداس فقرته ووطئ رجل سي لربه فقال لا يخ
اما تخاف القصاص يوم القيمة فغنى عليه فلما اتا في قتل ما اشبه اخذ
بقليدك بول هذا المعلوم قال احب ان لا ترضى هو وابن المعتمر خاسرا

وبكبان في المسجد فلما خرج قيل له ما بالكم أكثر مما الجا قال ذكرنا
الزمان وغلبة اهل الباطل على اهل الحق فكذلك الجاونا كان عند ملو
بالليل يسمع وقع دمع على الحصر كانه المطر وكانت انا الساكنا في ^{بيته}
وحده فرح الله ورضي عنه آمين آمين **الفصل السابع عشر**
في حفظه لانه لا يعضه ومن الشوم اسكنه قال له بعض منا طيب يا
سيدنا يا زيدا فقال انظر الله ان يعلم من خلق ما قلت وفي ما عدت به احد
منك عرفت ولا رجوا الا عفا به ولا احاق الا عفا به ثم بكى عند ذكر العقاب
وسقط سريعا ثم افاق فقال الرجل اجعلني في حل فقال له في شئنا من
اهل الجمل فهو في حل وكل من قال في شئنا مما ليس في من اهل العلم فهو في حل
فان غيبة العلماء تنفي شئنا بعدهم وقال الفضيل بن دكين كان هيمولا لا يعلم
الا حوايا ولا يجوز في الايضة ولا يسمع اليه وقيل لا اتق الله فانقص
وطا اراسته ثم قال يا اخي جزا الله خيرا ما اخرج اهل كل وقت الى من يذكر
الله تعالى وقت اجابهم بما يظهر على السهم من العلم حتى يريدوا الله تعالى
بالحكم وانما علم ان الله عز وجل يسئل من اجواب ولقد حرصت على طلب
السلامة وكان اذا دخل وقال كان كيت وكيت واكثر قال له دع ما انت فيه
ما تقول في كذا وكذا فليضع عليه كلامه ويقول اياك ونقل ما سمع الناس
من حديث الناس من الله عز وجل من كان فينا مكرها راح الله من قال فينا حجة
تقفها في دين الله وذرنا الناس من حديث الناس وما قد خنا روايتهم
فيكونهم الله تعالى اليك وقيل له انما افضل ملتقى اولا سرور فقال والله

ما قدرنا ان اذكرها الا بالبراءة والاستغفار ارحمنا فليكن انفسل بينها وقال
ان المبارك للشورى كما بعدا باحيفة من الغيبة ما سمعته يقاب عدو القبط
قال هو والله امقل من ان يسلط على حسنة ما يرضيها قال وكان شريك
كان طويل القمت كثير العقل والفة قليل المجادة للناس قليل المجادة لهم
وقال اضيق في حلق الناس ان باحيفة كان مستقيم الناس الذين كرا حادبو
وقيل له الناس ينكحون نكاح ولا تخلف في احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء
وقال كبر من يعرف ما رايت احسن سيرة في امتي حتى صلى الله عليه وسلم
اي حيفة رضى الله عنه **الفصل السابع عشر** في ذكره قال
واحدنا كان اكرم الناس بحالته واكثرهم اكراما ومواساة لاهل بيته
جلس اليه ومن ثم كان يروح من حاجته وينفق عليه ويرسل الى كل منهم فندد
منزله ورايهم على جلسائه شيئا كانه فاهو ان يجلس حتى يفرقوا الناس ثم قال
له خذ ما تحت المصلي فخذ اهل اهل درهم وقال ابو يوسف كان لا يجاد
لبس الحاجة الا قضاها ولما ختم حماد ولده سورة الفاتحة اعطى المعلم خمر
درهم وفي رواية الف درهم فقال لا صنعت حتى يرسل الي هذا فاحضره واقدرد
اليه وقال لا تحقر ما علت ولدي والله لو كان معنا اكثر لربنا الله اليك
للمن كان يجمع ربح تجارة التي يرسلها اليه من السنة الى السنة ^{في شئنا}
منه النسخ الحديثين حوايجهم من نحو توت وكسوف ثم يدع الباقي اليهم
منقول انفقوا حوايجكم ولا تتخذوا الله تعالى فاق ما اعطيتكم من مالي شيئا
ولكن من فضل الله بحجبه على يد يدك قال وكيع قال الي ابو حيفة ما لم يكن اكثر

من أربعة إلى درهم منذ أربعين سنة إلا أخرجه أي لا أكثر وأما المسك
الأربعة فنقول ^{على ما نقله} أربعة الأربعة الأربعة الأربعة الأربعة الأربعة الأربعة
أخافنا حاجة إلى هؤلاء ما اسكت بهما ورعا واحدا وقال سفيان بن عيينة
كان أبو حنيفة كثير الصدقة وكان كلما لم يستفد لا يدع منه شيئا إلى آخر
وفدوجه إلى هدايا استوحشت من كثرتها فشكوت لبعض أصحابي فقال أبو
رايت هدايا بعث بها إلى سعيد بن عمرو وما كان يدع حائرا للحيث
أخبره بزاو أسفا وقال سفيان كان لا يشتري لنفسه وعباله كفو ولا فلكة
أوبها إلا اشتري قبل ذلك شيوخ العلماء مثل ذلك وقال أبو يوسف
كان يفتي لمن شكوه على أصطائه إياه ويقول الشكوى والله تعالى فأنما هو
ورق ساقه الذي كان يعوقني وعبالي عشرين سنين وإذا قلت له ما رأيت
أجود منك يقول كيف لو رايت حيا أو ما رايت أجمع للمصالح المحمودة
منه وكانوا يقولون أبو حنيفة زينة الله ما لعمرك بالعمل والسخاء والذل
والخوار والقران التي كانت فيه وقال شقيق كنت مع في طريق فرأه رجلا فاختبا
سنا وخذني طريق آخر فصاح به فجاء إليه فقال له عدت عن طريقك
فقال لك علي عشرة الأربعة درهم وقد طال الوقت واعترا فاستحببت
فقال سبحان الله بلغ بك الأمر كل هذا وحشة منك كله واشهدت على أنه
فانتموا ويري واجعلني في حل ما دخل في قلبك مني فقال شقيق فقلت
راهد على احتيفة وقال الفضل كان أبو حنيفة معروفا بكثرة الإحسان
ونقله الكلام وأكرام العلم وأهل وقال شريك كان يفتي من يعلمه وينفق

عليه وعلى عياله فاذا تعلم قال له لقد وصلت إلى الفقه الأكبر وعرفت بحال
وكبره وحصل به جيم ابن عيينة على أكثر من أربعة الأربعة درهم فإراد بعض أخوته
أن يجمع الناس فلما سارا إلى حنيفة أمره بردهما أخذ من الناس وقضى
عنه جميع دينه واهدى إليه شخصين فكلما به بأضعافه فقال للوعلت
أنت تفعل ذلك ما أهديت لك قال لا تقل هذا فإن الفضل السابق إلى
نعمه إلى ما حدثني به الهيثم عن أبي صالح يبلغني النبي صلى الله عليه
أنه قال من سعى اليك معروفا فأكافئه فإن له محمدا ما كان يفتونه فاشفا
عليه فقال الحمد لأحبائي من جمع ما أمكنت **الفصل الثامن**
عشر في زهد وورعه قال ابن المبارك قدمت الكوفة فسللت عن
أزهد أهلها فقال أبو حنيفة وإراد شراء جارية فمكت عشرين سنين وفي رواية
عشرين سنة فاختار ويناورس أي سبيها عن الشهية ليشري ما رايت أحدا
أورع منه ما يقدر أن يقول في رجل عرضت عليه الأحوال العظيمة فنيدهم
وضرب السياط مضرب على الشراء والضراء ولم يدخل فيها كان يمر بمطلة فحسبها
وقال لي بن إبراهيم حالست الكوفيين فلم أرى فيها أورع منه وقال الحسن بن صالح
كان شديد الورع هائبا للحرمة ركا كثيرا من بحال محامدة الشهية ما رايت
مقبيا أشد منه شيئا لنفسه ولعله وكان جهاد كله اليقين وقال الضحى
ما رايت أشد ورعا منه وقال يزيد بن هرون كنت عن الفاشح حملت عنده
العلم فإرايت بينهم أشد ورعا ولا أحفظ لثأته وقال الحسن بن زياد ما قبل
لا أحد منهم أي لا امرأة ومحمود جارية ولا هدية وارسل شريك متاعا فنه ثوب

انقص من عشرين

مسيحاً ينجوه ويبقى مانيه من العيب فباعه وفيه سبع سنين كما هو في التور
فاما ابو حنيفة فقد روى في التوراة قوله وكان ثلاثين الف درهم وروى في التوراة
وذكر وكيع انه جعل على نفسه ان حلف بالله صادقا في غير كلام نفسه درهم
فحلف فصدق بهم ثم جعل على نفسه ان حلف تصديقا في كل ما كان له حلف
تصدق به ديار وقال حفص صحته ثلاثين سنة فلم اره اعلن طاعة ما سئله
وكان اذا حلت عليه شبهة في شيء اخرج قلبه ذلك ولو جمع ما له وقال
هل من ملزم كما دخل عليه في نيزي في دينه الا السواري وقيل ان
عليه الدنيا فذلك عيال فقال الله تعالى للعباد واتموا في الشهادة بهما
حويين يثبني الله تعالى من الجمع فصارا عاين وان يصون فان رزق الله
غدا ورايح على العريقين ثم قرأ في السماء رزقه وما تعدون وجع البص
وحلف عنه جارية فقال اربعة اشهر فلا قدره قال له كيف وجدت حديثها فقال
من قرأ القرآن وحفظ على السارد منهم يحتاج ان يصون نفسه عن الفتنة
والله ما رايتها منذ خرجت الى ان رجعت سألها عن اخلاقه فقال ما رايتها
ولا سمعت مثله ما رايتها افضل في ليل ولانها من جنابة وما رايتها
بالمها فقط وكان يأكل آخر الليل ثم يرتد رقعة خفيفة ثم يخرج للصلوة
امرأة بئس خسرانة فقال هو خير من مائة بكير يقولون فزاد مائة مائة
حتى قلت اربع مائة قال هو خير من ذلك فانت تهزني فاق رجلا كان رجلا
فاشتراه بخمس مائة درهم وقال لولا الخوف من الله ان يصنع العلم والفتنة
احدا يكون لهم الهنا وعلى الوزر ولما حسن بعداد في محنة الدنيا

جاء يقول يا بني ان فوق دهران في التوراة للسويق وقرعة الخبز وروى حنيفة
على فحمله لي واخطلت غنم الكوفة بغنم معسوبة سئل في بعض الغنم قال واسع
سنتين فترك اكل الحنبيح سبعين وراى ذلك بعض الحكماء اوردوا في فضله
في نهرا الكوفة ههنا من عمر التمام قيل له كذا كذا فاستمع من اكل التمام تلك
المدة وقال بعض ائمة اصحابنا السادة الشافعية الاشاعرة ابا القاسم الفقيه
في باب التقوى من سألته التي هي اعظم كناية للصونية فذكر ابراهيم كان ابو
حنيفة لا يجلس في ظل نخلة عربية ويقول كل من جرسعة فهو ربا ويوافقه قول
يزيد بن عروة ما رايت اوسع منه رايته جالس ايوما في الناس صديقا انسان
فقلت له يا ابا حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على ما احب هذه الدار درهم
ولا احب ان اجلس في فناء داره قال يزيد فاي درهم اكثر من هذا وفي رواية انه
سئل لما استمع من الظل فقال لي على ما احب هذه الدار شيء نكوصا ان يستقل
فظل جالسا فيكون ذلك جرسعة وما راى ذلك على الناس واجبا ولكن
العالم يحتاج ان ياخذ لنفسه من عمله بالكثير ما يريدوا الخلق اليه ولا ينادوا
في ورعه كثير **الفصل التاسع عشر** في امانة قال رجل يا
الحسين ههنا الشقاق خبرني عن ابي حنيفة فقال كان اعظم الناس امانة وراى
السلطان ان يتوفى ففانحج خزانته او يغير يظلمه فاختار عذابه على عذاب
الله فقال ما رايت احدا يصفه بثل ما وصفته قال هو والله لم قلت وقال
وكيع كان ابو حنيفة عليه امانة وقال ابو نعم الفضل بن دكين كان ابو حنيفة
حسن الديانة عظيمة **الفصل العشرون** في وهو عقله روي

الفصل التاسع عشر

الفصل العشرون

الخطيب من ابن المبارك ما رايت حجة افضل منه ومن هارون بن عبد الله
انه ذكر يوم اسند فترجم عليه وقال كان يظهر بعين عقله ما لا يراه غيره بعين
رأيه ومن علي بن عاصم قال لروى عن عقل اي حنيفة رضي الله عنه يقول
اهل الازمن لرجح بهم ومن محمد بن عبد الله الانصاري كان يبين عقله في
منطقه وعقله ومشييه وسد خله ومحججه ومن خا رجة لقب الفاسر
فوجدت العقل منهم ثلثة او اربعة فذكره في الابلثة او الاربعة ومن يزين
هرون اذ ركن الناس فماريت احدا افضل ولا افضل ولا اوردع من اي حنيفة
ابو يوسف ما رايت احدا اكمل عقلا ولا اتم موقفا من اي حنيفة وقال يحيى بن
معين كان ابو حنيفة افضل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره على
ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره من الخبر وذكر حماد انه عنه انه احتج بثوابه
في المسجد فسطق في حجره من السقف حبة عظيمة فادوا لله ما تحلل ولا
تحول من موصفه ولا تغير ثم قال قل ابن بصيبنا الا ما كتب الله لنا واحذرنا
بدء البسري فربما اسند وقال الشافعي رضي الله عنه ما قال ست النساء من
رجل اعقل من اي حنيفة وقال بكر بن خنيس لوجه عقله وعقل اهل زمانه
لرجح عقله على مقوله **الفصل الحادي والعشرون** في فرائده
سبها انه قال لجماعة من اصحابه يا امراء استمعوا لهما قال لهما زعمو منه
داود الطائي قال لهما انت علي المصداق وعلمنا ابو يوسف قال لهما انت علي
الذي افعان كما قال وقال اذا رايت الرجل طويل الراس فاعلم انه احمق وقيل له
كيف رايت علماء المدينة قال ان افلح احد منهم فالشعر الازرق بعين ما كان

الشعر ولقد برز وصدق في فرائده لا سيما كما بلغ من العلم والادب ما لم يلحقه
احد من اهل المدينة في فخره وقال اذا رايت احدا جريدا حافظا فاستحسن محبة
واذا رايت طويلا عاقلنا فاستحسن به فانه قلما تجد طويلا عاقلنا ولا جريدا
الثوري وسعر وابو حنيفة وشريك الى المصنوع قال لهم ابو حنيفة احسن
تحنيا اما انا فاحال النفس واما سفيان فغير من الطريق واما سفيان
فبحسن نفسه واما شريك فبفقه فلما ساروا في الطريق قال سفيان اريد ان
البرز فخرج معه الجحدي فساروا الى حائل فاس خلفه فمرت سفيان شوك
فقال لهم ان الذي خلفنا يطير بريدان يدبحن فقالوا ادخل السفيان فدخل
وعطوف بالثوب فخر على الجحدي فلم يره فلما ابتاع فاداه يا ابا عبد الله فلم يحبه
فجاء فلم يره فرجع الى صاحباه فقص به وشتمه فلما دخل الثلثة على المصنوع
بادر اليه مسرعا فاشبه وقال كيف حالنا يا امير المؤمنين وكيف جوار
وكيف دوابك تولين القضاء فقال جعل على رأيه هذا مجبور قال شئت
اخرجوني فلي تسبيل فذمعي يا حنيفة فجاء فقال يا امير المؤمنين انا الغمان
ثابت بن ثعلون الخزاز واهل الكوفة لا يرضون ان يلحقهم ابن مملوك خزاز
قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال اسكن فما احد يترك هذا عندك فقال
يا امير المؤمنين ان في تسبائنا قال عليك بمضغ التبان قال وفي حنيفة قال
نفع لك العالم ورج ناكه قبل ان تجلس مجلس الحكم كما قال في احكام الوارد
والصادق اعلى ولدي قال افعل فكان كما ذكر ابو حنيفة وقر عليه رجل
لحمية فتمرس في كربة حاروة معلم سفيان فكان كذلك مثل فقال

وانته نظر حيا وشما لا وكنك الغريب ورايت الزيار في كفة ورايته ينظر
 القنيان **الفصل الثاني والعشرون** في عظيم ذكائه واجوده
 المسكنة عن الاسئلة القويصة المبهمة من ذلك ان رجلا من يكرهه قال
 له ما تقول في رجل لا يرحم حجة ولا يحسن من النار ولا يخاف الله تعالى
 ويأكل الميتة ويصلي بالوركوم وسجود وشبهه بما لا يرى ويغضب الحق ويحسب
 الفسقة ويغير بين الرمة ويصدق اليهود والنصارى فقال الله هذا علم قال لا
 في احد شيئا هو اشنع من هذا فاستلكت عنه فقال ابو حنيفة لا يصح ما
 تقولون في هذا الرجل قالوا اشترى رجل هذه صفة كافر فبسمه وقال هو من
 اولياء الله تعالى حقا ثم قال للرجل ان انا اخبرتك انك كذلك تكف عن الشك
 ومن حفظه ما صدق قال نعم هو رجل يرحم راحمة ويحزن برأ الله
 ولا يخاف الله تعالى ان يجوز عليه في عماله وسلفاته ويأكل ميتة التماس
 ويصلي على ارجائه او على النبي صلى الله عليه ولم ومعنى شهادة بما لا يرى
 انه شهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله ويغضب الحق الذي هو الموت
 لطبع الله تعالى والفسقة للمال والرتبة المطر ويصدق اليهود في قولهم ليست
 النسا على شيء والنصارى في قولهم ليست اليهود على شيء فقام الرجل وقيل
 رأسه وقال اللهم انك على الحق وما من ابو يوسف قال ابو حنيفة لئن ما
 الفاروق لم يجلده احد وجه الارض فلما عوفي اعجز بنفسه وعقده له
 مجلسا في الفقه فاضرفت وجوه الناس اليه فلما بلغ ابو حنيفة ذلك قال
 من عند اذهبل المجلس يقول وقال له ما تقول في قضا دفع اليه رجل

قرا اليقصر بدرهم ثم طلب ثوبه فاكره القضا ثم عاد لوطيله وندعه
 له مقصودا له اجرة فان قال نعم قال له اخطأت او لا قال اخطأت فصار اليه
 الرجل فسئل فقال له اجرة فقال اخطأت ففطر سائمة فقال لا فقال له
 اخطأت فقام من سائمة لا في خيفة فلما راها قال ما جاء بك الاسئلة
 القضا قال اخطأت لسمكان من قعد بحق الناس وعقد لنفسه محك
 يحكم في دين الله تعالى وهذه فقهه لا يحسن ان يجيب في سئلة الاحرار
 فقال الحق فقال ان كان قصر بعد ما عسبه فلو اجرة له لانه انما قصر
 او قبل عسبه فلل اجرة لانه قصر لما احبه وحضر مع العلماء ووليه حل
 زوج ابنته من اخير مخرج الولي وهو يقول اصبا مصيبة عظيمة
 خلعتنا فزنت الى كل واحد غير امرته واسأها قال سفيان لا بأس بذلك
 لما حكاه عليه **عليه السلام** وجهه في ذلك بعينه كان معاوية وجه اليه
 فيها فقال اريد ان علي كل الشهر ما اصاب من المدة وترجع كل الى زوجها
 فاستحسن الناس منه ذلك وابو حنيفة ساكت فقال له مسرورا قال
 سفيان وما سر ان يقول بها اخوان هذا فقال ابو حنيفة علي بالثبوت
 فاحضر فقال لكل منها اثرون يكون عندك التي زنت البنت قال نعم قال
 لكل واحد منهما اما اسد ما زنت التي عندك احبك قال فاذنة قال فلما اتى
 متى ثم رجع كلا الذي سها واورهم بخبر بدرهم اخر فخرج الناس من سبابة
 قام مسير فقبله وقال يلوموني على جنة وسفيان ساكت لا يقول شيئا
 تنبيه ما حكاه سفيان عن عن كذا الله وجهه لا ينافي ما حكاه ابو حنيفة

بل كماله كمين حق فاما ربه ما حكم به سفيان فهو ان هذا الوطى وطى
 شبه وهو يوجب له المهر ولا يدفع النكاح واما ربه ما حكم به
 فهو ان الحكم وان كان كما قاله سفيان لكن رتبت عليه مقصدان
 لان كل واحد رجعت الى زوجها ونوطيها الآخر واطلع على محاسنها البتة
 خشي ان يكون نفسه متعلقة بها وانها لا يسلوا عنها بل يزداد تعلقها بها اذا
 اخذت وصارت تحت غيرة فانفتحت الحكمة الفاضلة التي اهلها الله تعالى في
 حنيفة رضي الله عنه واطلعه على ما يحكي وقوعه من الفساد فوينا
 على فتوى سفيان ان يحكم بطلاق كل زوجة التي وطئها غيره وان يزوج
 كل من وطئها ولا يحتاج لعدم الرضا صاحب عنه وطئ الشبهة ان يعتقد
 لموطئ فيها ولا حل هذه المصلحة الظاهرة التي لا ينكرها احد سكنت سفيان
 على فتوى في حنيفة واستحسن الناس منه حتى قيله سعة لا جليلا وكان
 جنازة هاشم سبيدها ووجه اهل الكوفة وعلماءهم فبرزت امه كاشفة
 رأسها ونجمها واذا الفت عليه ثوبا من شدة وجدها خلف زوجها بالظلم
 لترجع وحلفت بعتق ماله ان لا ترجع حتى يصلي عليه فوفى الناس
 نيكهم فيها احد مثل والدها با حنيفة فاستعد منه ومنها حلف بانه امره
 بالرجوع فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن ملكا ما عليك في العلم
 كلفة وسئل رجل عن فتى خوخة في حائطة فقال ان فتح ما شئت ولا
 تطلع على جارك فنهه جاره وسكاه الى ابن ابي ليلى فبعضه فعدا الى ابن
 فقال له افصح فيه بابا فبعضه ابن ابي ليلى ايضا فعدا الى ابن حنيفة فقال

يا لصلوة عليه
 ثم امرها به

كريمة حائظك قال ثلثة ذانير قال اصدمه ولك علي الذلثة فجاهلهم
 فرفعه جاره الى ابن ابي ليلى فقال له يدعهم حائطة وتسلمي ان اصغده
 اذهب فاصدمه وامنع ما شئت في جدارك فقال له صار فخرجت
 اخبره على قال ذكرك الى من يدله على خطاي فكيف اصغ اذا تبين
 وسئل ابن البارك عن درهمين لرجل اخطأ بدهم لآخر فمضاهما
 اثنتان لا يعلم من انها فقال الدرهم الباقي لهما اثنا فاقول ابن البارك
 فلقبت ابن شبرمة فسلته فقال سللت عنها احدا قلت يا حنيفة قال
 قال الدرهم الباقي لهما اثنا فاقولت نعم قال اخطأ العبد ولكن درهم من
 الدرهمين انسابين بحبل العلم ان من الدرهمين والدرهم لآخرهما حيا
 فالباقي بينهما فاستحسن ما قال فلقبت يا حنيفة ولودون عقله بفعل
 اهل الارض في الفقه لرحمهم فقال فلقبت ابن شبرمة فقال لك وهذا حال
 العلم ان احد الدرهمين صايح وفي الدرهم الباقي فهو بينهما قلت نعم قال ان
 الذلثة قد اخطت وحيث لشركتها منها فاصار لصاحبا الدرهمين كل درهم
 ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاقب درهم ذهب ذهب بخصه ما تقبليه
 ما قاله ابو حنيفة رضي الله عنه ظاهر منه من يسلم ان الاختلاط مع
 عدم التميز يقتضي الشركة على الشيوع وما قاله ابن شبرمة له وحده عند
 من لا يري الشركة ووجهه ان احد الدرهمين الصابين يخص بصاحب
 يقينا فقد ذهب عليه درهم يقينا وبقي لكل درهم بحبل ان الموجود ولا ترجع لا
 حدهما ففسد الدرهم الباقي بينهما وكان بجواره فاق مجلسه فساورة في التزوج

نبي

من قوم مخصوصين طلبوا منه فوق وسعة فامر بالفرج بعد الاختارة ففعل
ثم ابوان يحملوها اليه آتبعوا كل المهر نذعبا اليه واعلمه بذلك فقال لخل
والفرج حتى يدخل بها ذلك والفرصة في جملة من اقضه فلما دخل بها قال له
ما عليك ان تظهر لي كبري ووجع الموضع بعيد ففعل فاستند على اهلها فجاءوا ابا
حنيفة فيكونه وبسقوطه فافتاحهم بان ان يخرجوها الى ما بينة قالوا ما يمكننا
ان ندمها فخرج معه قال فارضوه برء ما اخذتموه منه فرفضوا فقال له انهم رفضوا
ان يعطوك ما اخذوا من المهر ويبرونك من الباقي قال ارى فوق ذلك انما
احب اليك هذا والا اقرت لرجل يدين فلا يمكنك السفر بها حتى توفيه فقال
الله الله لا يصعوب هذا فلا يعطوك شيئا وجاءته امرأة فقال ما تاسخ وخطف
ستحاية ونيار فاصابع وبناد واحد قال من قسمه فبفسكه قالت داود الطائفة
قال ليس لك الا هو اليس اخوك خلف بنتين واما زوجة واثنا عشر خاوا خا
قالت نعم قال هو كذلك وحضر يوما مجلس ابن ابي بلقيس فاذن للخصماء الى الدخول
ليبرهن امهانه في العشاء فكلمه فادعى رجل على اخراة قال له يا ابن الزانية فقال
الغاصبي الذي عليه ما تقول فقال له ابو حنيفة كيف تسئل الجواب وليس هو
الحصم اما الحصم امه فهل ثبت وكالته صفها قال لا قال فاسئله احيته امه
مينه فسئله فقال مينه قال البينة قال فاما بما سمعتم من الغاصبي المديك
عليه فقال له سل المديك حل لامة وارث غير فسئله قال لا قال البينة
بذلك فاما بما تسئل الغاصبي المديك عليه فقال سل المديك امه حرة ام امة
قال حرة قال البينة بذلك فاما بما تسئل الغاصبي المديك عليه فقال قل له

سل المديك هل هي حرة ام امة قال سئله قال البينة بذلك فاما بما تسئل ابو
حنيفة فقال له سل ابو حنيفة قال البينة قال لا تسئل احد من سئله من
الحوال وكلامه الا اجبته فقال ما تقول فبين شاب من اهلها امه امه
ونفي اليها فظنت موته فمزجت ففقدته بعد ولاهها فمضاه الا ول
واذ جاءه الثاني اكل منها فادعى امه المذكور لولد له قال ابو حنيفة ان قال
فيها كبريه لخطين وان قال فيها حديثا كبريه فقال فتاده او فقت هذا
المسئلة قالوا لا قال فلم تسئلون عما ليس فقال ابو حنيفة ان العلماء
لم يستعدوا للبلاد ويتحرفون منه قبل نزوله ليعرفوا الدخول فيه وتكبر
منه وقال فتاده معوا هذا وسلوني من التفسير قال ابو حنيفة من الدنيا
علم الركب في قال اصعب ابن برخيا كاتب سليمان وكان يعرفها الاسم
الاخظه فقال كان سليمان يعرفه ايضا قال لا لا يجوز ان يكون في زمانه
في من هو اعلم منه قال لا والله ما حدثك شيئا من التفسير سلوني عما اخلف
فتبر العلماء فقال ابو حنيفة رضي الله عنه اسئله من انت قال ارجو قال ولم تفرقه
تعالى والدنيا طمع ان يغفر خطيئتي يوم الدين وقال له هذا فقلت ما قال
ابرهيم فقال له امة امه تسئل قال لي ولكن لطيفين فليبقا فتاده مفضيا
وحلفان لا يجدهم وقال رجل لامرأة محتلة شيئا فقال له يا ابن الزانية
فشكيت الى ابن ابي بلقيس فحدثها حديث في المسجد فامه فقال ابو حنيفة
من سنة وجمع اقامه على محبته وفي المسجد وصبر امرأة قاتله وهي
تغرب حاله واقام عليها حديث والغف سكة واحدة ولوتنف قوما

بكلمة لا يلزمه إلا واحدة واحدة وصرفها نحو لا يؤمن بها وأما بيان واحد
 الثاني قبل البر من أحد الأول فتشكاه للوسير فنعاه أفتأثم وردت
 مسائل لبعض من نحو سئل بها فأجاب بما استحسنه عيسى فاذن
 فليس في مجلسه وقال الضحاك يفتن تجوزك الحكمين قال سناظري
 قال نعم قالان أحلفنا في شيء فمن بين وبينك قال أحلفنا أنت من
 شئت قال البعض أصحاب الضحاك أحلفنا ثم قال للضحاك أتضيق حكم
 هذا بين وبينك قال نعم قال الوصفية فانت قد حوت الحكمين وانقطع
 الضحاك وسئل عطاء عن قوله تعالى ولتبنأ أهله ومثله معه فقال رد
 الله تعالى على أيوب أهله ومثله أهله وولد فقال ويرد الله على أبي ولذا
 ليسوا له من صلبه قال ما سمعت فيها عافاك الله قال رد عليه أهله وولد
 من صلبه وسئل جاور ولد فقال هذا حنن تدبير ما المانع إن
 المراد أن الله تعالى أياه عدة وولد ذلك العدد من زوجته التي
 قال الله في حقها وأخذ منك صبغاً فأضربه ولا تحت وهذا هو
 من الآية كما لا يخفى وقال له رجل أفحلفت أن لا أكلم أماً أو أختي
 وحلفت أن لا تكلمني أو أكلها فقال لا أحسن عليك كما فقم سفير
 الثوري عجاؤه مغبضاً وقال له نصح الفروج من ابنك هذا قال لما
 سأله فقهه بعد ما حلفت كانت مكالمة له فسقطت بينه فان كلمها بأمر
 حنن عليه ولا عليها لا كلمته أي وكلمها بعد ما لم يحنن فسقطت منها فقام
 له سفيان أنه كيف لك من العلم عن شيء كلنا عنه خائفون وسئل ابن

تنبيه

المبارك ممن وقع في قدر طينته عايرته فقال لا يصح ما ترون فمروا
 له عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سرق المرق وبغسل الدم وبوكل فقال هذا
 وقع في حال سكته فها هو وقع حال يلبسها الحق الحق الحق فقال إن المبارك
 قال لو سول النضر إلى باطنة محروق الأول لأنه إنما وصل إلى ظاهره فقط
 فأعجب ذلك ونسب إلى أسنان ما لا دونه شفاء له فقال له ليس هذا فقها
 فأحال ذلك ولكن أهيب فبطل التلبس إلى الضمير فذكر في الرجل أتد
 دون ربع التلبس فها هو فقال لقد علمت أن الشيطان لا يدع عن نصلي
 ليلة ويحلف هذا تحت ليلتك فتكروا لله تعالى وسكنى الدنيا مودع إنكار
 وديعه لو دبعته وحلف وأكذبه لو دبعته فحلف بالله وأخبر فقال لا تخبر
 بخبره أخذوا فلما أخبروا لم يدع قال له أن يقول لا يعينوا يستبشرون في
 رجل يصلح للقبضه فيقال ينسبط فقام الرجل فليد فمروا في تمحيصه ثم
 قال للمودع أذهب فقل له أحسبك نسباً أو عتقك وقتك كما فعل الله
 ذلك فديعه لله وديعه ثم رجع المودع إلى جفينة فبطل جفينة
 فقال له إن أربع من قدرك فلا تسخبل حتى يحضر ما يغفل عن هذا رجل
 المصومين على رجل فاحذر ألباب واستخلص بالطاير إلى الأبرار لا يعلم
 بهم هذا ضلوف ثم أصبح يرى ثياباً يساهج فابصره أن ينكح فبطل لها
 حنيفه فقال أحضرني أكاد حرك ظفركم أن يحضروا جميعهم في موضع و
 يحضروا أو حداً واحداً وبما هذا للمصنف أن لا يكون قال لا وإن كان سكرت فبطل
 فكأن نكحاً للمصنف فذكر عليه جميع ما أحذره من في حنيفه لا يلهي بهم إذا

مبيد

وسئل عن شخص الموتى عند إقامة الصلاة هل هو ملزمة منهم بأنهم يريدون
 ان يقبوا وتندوي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يدخل من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الليل قال كنت اذا جيت وهو في الصلوة اذني
 بالخنخ وتزويج رجل بامرأة فانت بولد فخرجت فبعتها لابي ابي ابي
 فبذلها ما كانت عليه على الكاح فقالت اما تزويج علي بن ابي طالب عليه السلام
 الكاح ان الملك كان فطرها القاضى فانت يا حنيفة واحدة فقال لها
 اذهبي للقاضي وقولي له احضري لاتي عليه البينة فاذا احضره فقل له قل
 انك اكره بالولي والشاهدين فلم يستطع ان يقول ذلك واقربا الكاح فالزمه
 المنهر والحق به الولد تنقيب لا يتوهم من ذلك ان الكاح حتى عن
 الولي والمشهد سقا فانه حبيته باطل باجماع من بعدهم وانما الظاهر
 ان كان نكاحا بين شاهدين مجهولين فلما لم تقدر المرأة على اثباته قالت
 خذ خبرها ابو حنيفة رضي الله عنه بما يلحقه الى الاقرار ان صدقت
 وكان ممن يخشى الله فكان للملك الحمد رضي الله عنه وطلعت من بين
 شجرة ان يثبت له وصية فقبل بيته ثم قال حلفا وشاهدين
 شهدا بحق قال ليس علي بين كنت غائبا قال صدقت معاشيك قال اما
 تقول في امي شجع فشهد له شاهدان بذلك عليه بين مع شاهدين
 انهما شهدا له بحق وهو يجري فانقطع القاضي وحكم له بالوصية وانكر
 بحسب سعيه قاضي الكوفة اجماع اهلها على ابي حنيفة فارسل
 الى امي كيه يباظرونه سلمه زفر ابو يوسف فقال له ابو حنيفة رضي الله

تنبيه

عنده ما تقول في مدين اثنين اعقدهما قال لا يجوز لانه ضرر مني
 عنه فان اعقده الآخر قال جاز قال انقصت ان كان متوا الا اول العاقبة
 اعقده الثاني وهو صبي فلم ينفذ فسكت وانقطع وقال النبي بن سعد
 كنت اسمع بذكر ابي حنيفة واعني رويته فاق بكرة اذ رايته الناس فخرجت
 على شخص انما ينادي يا ابا حنيفة فقلت انه هو فسئل رجل فقال له
 اني ما اكثير اولاد ازوجوه وانفق عليه المال الكثير فيطلق مبداهما في
 مهل من حيلة قال لا دخل سوق الرقيق واشتر من نجبة ثم روجه اياها فان
 طلقها رجعت مملوكة لك وان اعقدها لم ينفذ عتقه قال النبي ما اعني
 جوابي كما يجيب سرق جوابه وشك شخص في طلاق زوجته فسئل شيئا فقال
 طلقها ثم راجعها والثوري فقال قل ان كنت طلقها فقد راجعها وزفر فقال
 هي امرأتك حتى تنقبض طلاقها واما حنيفة فقال اما الثوري فاقال بالزوج
 واما زفر فانه يعين الفقه واما شريك فهو كحل قلت له وادري ما انك
 بول ولا فقال بل علي ثوبان ثم غسله تنقيب لا خلو بين هؤلاء
 في المعنى للاجماع على ان من شك في طلاق زوجته لا يلزمه شيء بل هو
 في كاحه ظاهر وانما الخلو في الاول فري شريك ابقائه لا مع الشك
 غير جازم بالرجعة وتعليقها فيه خلو والثوري الرجعة مع التعليق ولا
 الخلو فيه واعرض عن ذلك زفر ومن اصل الحكم وهو عدم الوقوع وكان
 البيع حاجب للنسور معادله مقصدان برميده عنه فقال له انما خالف
 حديث ابن عباس في قوله ان استثناء لا يشرط اتصاله فقال يا امير

تنبيه

تنبيه

المؤمنين ان التبع بغير ان لا يبع لك في دار جنتك لانهم يحلفون لك
ثم يرجعون نسايتهم ويستثنون فيسئل بعضهم ففعلوا المصنوع وقال يا رب
لا تفر من ابي حنيفة فلما خرج قال له الربيع ارون فتلى قال لا ولكنك
الذي بارون فتلى فتخلصت وخلفت نفسي وقال لبعض اعدائه اليوم
اقتله عند المصنوع ثم سئل بين يديه فقال يا ابا حنيفة ان الرجل منا
يبدع امر المؤمنين فيامرهم بغير حق الرجل لا يدرى ما هو ابعده ان
يغير عنقه قال ابو حنيفة امير المؤمنين يا رب يا حق او الباطل قال يا حق
قال ان هذا حق حيث كان ولا تشك عنه ثم قال ابو حنيفة ان هذا اذا كان
يؤتقى فربطته وسرق طاورس يملوك كجار فشكل اليه فقال اسكن ثم فدا
للمسجد فلما اجتمع اهله قال ما يستحق سرق طاورس ثم صلى واث
ديته براسه ففتح رجل راسه فقال له يا هذا راع على صاحب طاورس
فرد وكان اعمش ببعض بعض حدة منه كحدة في حلقه فترعرع ان حلف
بطلون امراته ان اخبرته بمفاته الدقيق او كتب به او ارسلت او كبرت لاحيد
ليذكر له او امات بذلك فتجرت في ذلك فقبلها عليه يا ابي حنيفة
عليه ذلك فقال لها اذا فرغ جوار الدقيق شديده شوبه وهو بايم فاذا
استيقظ راه وعلم فداء الدقيق ففعلت فعله فداء وجعل يقول هذا
والله من حيل ابي حنيفة كيف نفلح وهو حي وهو يفتننا في ناسنا
برهن محزننا ورفقه ففعلنا وحلف رجل يقرن امراته انا في ريسان
فتخير الناس في المحرم من ذلك فقال يا هذا يا ويقر بها حبسنا ونبنا

في زمنه رجل وقال له يهودي حتى افي معلومة فقال له طلب منه معلومة كذا
لا يطلبه كذا بل يقول النبي صلى الله عليه وآله لا يبي يهدي وينزوج اخوه
على زوجته ام حواء فقلت لا بد ان تطلقها ثلثا والا لا صاحبك
فاحصل وامر الجدة ان تدخل له عندها ونسأله ايجل المرأة
ان تزوج زوجها فدخلت وسأله عن ذلك فقالت ام حواء لا بد
ان تطلق الجدة فقال كل امرأة في خارج هذه الدار من طالق ثلثا
فرسبت ولم تطلق الجدة وقال له رافض من اشد ما على قولنا
فعل كرم الله وجهه لا يعلم الحق الا بي كبره فله له وامر على
قولكم فامروكم رضي الله عنه لانه اخذ عن علي فمهر عليه ولم يكن طلقا
ان يترجمه منه فتخير الرافض وسئل عن طلق ثلثا ان اغسل اليه
من احناء ثم طلق ثلثا ان ترك صلوة من صلوة يومه هذا ثم طلق
ثلثا ان لم يجامع امراته في هذا اليوم فقال يصلي العصر ثم يجامعها
ثم يغسل بعد الغروب ويصلي المغرب والعشاء وسئل عن قال
وزوجه على شئ ان صعدت فان طلق فان نزلت فان طلق
ما اكيلة فيها قال ايجل السكوت وهو عليه في موضع بالا من او تحل من
غير اذ انها فتوضع بالا من وعن بدار امراته قدح ماء فقال ان شربته
او صببته او وضعته او اولى به انساها فان طلق فان نزلت لم يبق
نفسه به وحلف رجل انه لا ياكل الفم ثم حلف ليأكل ما في فاه فان
فاذا هو بين فقال بحضنه وجاها فاذا بقي فترجأوا او طبخا وكفه

كله تنبيه بحيلة عندنا في ذلك ان يحمله في باطنه ويبرأه صد
انه اكل ما في كفة ولم يصدق عليه انه اكل بعضا لانه لم يتركه وولدت امرأه
ولدين ظهرهما واحد فبات احدهما اكل اكل الكوفة يدنا جميعا قال
ابو حنيفة يدين الميت ويتوصل بالتراب الى قطع الاتصال ففعلوا فافانفصل
حتى وعاش وكان يحيى مولى ابي حنيفة واحتمه في المدينة فخرج من الحسن
مولى رسول الله صلى الله عليه فقال له انت الذي جالفت احاديث حدي صلى الله
عليه ولم بالقياس فقال معاذ الله من ذلك احبس فان كنت حجة كحجة حدي
عليه افضل التلمذة والتلمذة فجلس وحنى ابو حنيفة بين يديه فقال له
الرجل اصعب ام المرأة قال المرأة قال المرأة كرسها قال فقصت لهم الرجل
قال لو قلت بالقياس لقلت كحجتكم قال الصلوة افضل ام الصوم قال
الصلوة قال لو قلت بالقياس لكرمت كحائض بعقضاء ياء ومن مضاء ثم
قال البول نجس ام النطفة قال لا البول قال لو قلت بالقياس لا وحيث الفصل
من النورة ولا المني معاذ الله ان النول كحجيت بل احدم قوله فقاموا
وجهمه وقد غرنا الكوفة بزوجة فأنقذت الجبال فعلقها كوفي وادي
انهارا وجمته وسدنته وتغن زوجها عن انبائها كحجها ومرضت المسئلة
على ابي حنيفة فذهب هو وبنو ابي ليلى وجماعة الى رجل الزوج واؤسوة
ان يدخلته فعدت عليهم كلابه ثم امر المرأة ان تدخله فتقبصص حرجها
فقال الامام ظهرها حتى فامرته المرأة ونظير ذلك ما نقل عن علماء مذهبه
انه اذا احتار بامرأة وسعه كلية صححت الحلو وتاكدا اسدات او كلبها بالماكد

واراد ابن حنيفة نفسا مكشورة عليه عطاس عبد الله وقال اكوه التخنيم مكان
اسد شري عليه ولا يمكن حله فقال دوراس لما يكون عطاس من عبد الله فخرج
من سرعة استخراجيه وقال له اكثر الحلي البيا قال وما اصنع عندك ان تفتني
فتفتني وان اقصيتني اخبرتنى وليس عني ما احاطت عليه وقال ذلك
ايضا لما قال كل من المصور واصر الكوفة عيسى بن موسى لما كثرت المحي
البيا وحل افعنان الحور وبالكوفة وامر بقتل الرجال كالمه فخرج اليه
ابو حنيفة في قميص ورداء فقال له لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مردون
قال ان كان دينهم غير ما هم عليه فارادوا حتى صاروا ما هم عليه ام كان هذا
ديهم قال لا بعد ما كنت فاعاد فقال افعنان احطانا فغير واسيهم ونجا
الناس وفي رواية ان الحوارج لما دخلوا الكوفة وراهم تكفير كل حال فخرج
قبلهم عن ابي حنيفة هذا شيخ هؤلاء فاحسنوا ورا لوابس من الكفر فقال
انا تاب من كل كفر بقتلهم انا قال انا تاب من كفره فاحسنوا فقال لهم اعلم
قامت ادميل قالوا بطن قال ان بعض الظل اثم والاثم كفر منكم فتوبوا من
الكفر قالوا تاب انت اصابتك تنبيه ونفع لبعض حاد ابي حنيفة الذين
يقفون بهما هويئ منه انه كافر مرتين واستتب مرتين و
انما نفع له ذلك مع حوارج فارادوا انتقاد به وليس بنفس بل هو غاية
في رفعة انه لم يوحدها بحاجته عني رسول الله صلى الله عليه واوصى رجل الى آخر
وسله كسافيه الدنيا ووالا ذكر ولدي فاعطاه ما يحب فلما اكبر
اعطاه الكيس وول ما فيه نجاة الولد لابي حنيفة وذكره كالحذر بها الوصي

وقال أعطه ألف لأن الذي تحبه هو الذي أسكنته إذ كل أحد يحب ما أسكنه
 يسكن الذي تحبه ويعطي الذي أسكنه وكان بعض الخدم يسبق فيه فرفع
 في ورطة فبر من يخلصه منها فوجيء قال له وحبته إن سألني البيلة
 العلو في إطلاقك فانت طالق وقلت إن طر استأثرت البيلة الطلاق فبعد
 حرف قال لها أما مسليها الطلاق وقال له قل عليه الطلاق وقال له قل
 أنت طالق إن شئت ثم قال ذهبا فلو حنت عليكما وقال له سألني
 تعال من الواقعة فبين حمل الزنا العرفان وكان بعد دعوان له ببر
 كل صلوة وحلف شخص بالطلاق من زوجته إن لم تخلص له فدمها يكون
 ملح لا يظهر له أثر في الطعام المطبوخ فسل عنها مقال يطبخ بضعة في
 قدر ويطبخ عليه الملح المحلو عليه أو أكثر منه وأراه جماعة من الدهر
 قبله حتى بحث في مسئلة ثم سأله وما أرتهم فقال ما تقولون في مسئلة
 مشحونة بألف فقال في بحر ذي موح متلا طهر لا موح بل موح اجوز
 هذا قالوا هذا الحال قال اجوز في العقل مثل وجود هذه الدنيا مع
 تسابن أطرافها واختلاف أحوالها وأموالها وتغير أعمالها وأفعالها
 من غير صانع حكيم ومدبر عليم تسابوا جميعا ونعم وأسوي ففهم وجاء
 رجل له على أحراف الكره وأراد الخلف وليس مع المدعي شاهد واحد
 وعلم أبو حنيفة رضي الله عنه صدقته فآمره أن يهدى كما أمره بغير شاهد
 وسأله على قبضه ثم أمر كما أمر بالمدعي على المدعي بألف وأمر الواض
 والشاهد أن يشهدا بألف ففعلوا ثم كثر حتى بألف وهذا الباب طويل

يزيد

وفيدأ كرهه كفاية على أن بعض ما لم يذكره خلافا أو زائفا في ثبوت أو جوب
 حذفه **الفصل الثالث والعشرون في حكمه ونحوه**
 قال كرس هرون ما رأيت أحدا منه كان له فضل ودين وورع وحفظ لسان
 وأقبل على ما بعينه وقال غيره شقه رجل وأطال جواريا زيد فقال له
 شغل الله لك هرون من خلوق ما نقل وقال عبد المراق ما رأيت أحدا منه كان
 معه عسجد يحفظ للناس حوله فسئل بمصر من مسئلة فاجابه فأنصت
 بأن الحسن خالفه فقال أحط الحسن فقال له رجل يأتى الزانية أنت تقول
 أخطأ الحسن فهاج الناس وحموا به فكفهم أبو حنيفة وأطرق ساعة ثم رفع را
 فقال نعم أخطأ الحسن وأصاب ابن مسعود فها روي عن رسول الله صلى الله عليه
 وكان يقول ما جازيت أحدا شرف قط ولا فلت أحدا ولا أظمت سدا ولا عينا
 ولا شئت أحدا ولا حدثته وقيل إن النوري سأل ابنه وبكلمة فقال لعنه الله
 له ثم مدحه وكان بجواره أسكنا إذا سكر تغنى ويقول

أنا صوفي وأنتي أصا صول لبود كريمة وسدا تغت
 ففقد سيرة ليلة مقبل أخذه العسر فركب الزمير فزاد في عظمته وأوطأ
 والطوق كل من سكت تلكا البيلة وما بعد هافر كبراجا ولا اسكان يسر خلفه
 فقال يافتي أصفاك قال لأحفظيت ورصب جزالة الله خير ثم تاب وحسن
 توبته ولزم مجلسه حتى صار فقيها وقال الوليد بن القاسم كان كريم الطبع
 عظيم النقد والمواساة لأصحابه وقال عاصم لم يكن لأحد من الحق كالأب
 حنيفة على أصحابه وكان الزباني إذا وقع على أحد منهم يرى مشقة ذلك عليه وقيل

انصرفت الناس إلى ما يحبون

له من بعضهم انه سقط من سطحه فراح صخرة معها من في المسجد وقد فرغوا اليه
حائبا ثم بكى وقال لو امكن لي حمل ذلك حملته وكان يا بشة صبا حيا وسأحتي برضا
وجاءه رجل فقال اني وضعت كتابا على خطك الى دابون فاعطاني اربعة آلاف
درهم فقال ابو حنيفة رضي الله عنه ان كنتم تستغفرون بهذا فاعلموا وقال
ابو معاذ كان ابو حنيفة مع مفرقة يقرئ من سنيان وبينها ما بين اثني
يقرئ ويضيء حواشي وكان حليما ورعا وقد رآه جمع الله فيه خلا لا
شريعة وشيعة رجل وهو في رسة ما النفس اليه ولا قطع كلامه وهي اجماع
عن مخاطبة فلما فرغ وقد شبعه الى باب داره فقام على بابها وقال للرجل اقم
هنا داريمان كان في بيتك شيء فانه حتى لا يسبق في نفسك شيء فاستحي الرجل
وفي قصة اخرى انه سبعة فلما دخل جعل يسب ولبيته فلم يحبه احد فقال
انعدوني كلنا ففعل من داخل الدار نعم وقال ابو يوسف كان يجهل والدة
ملي حمارا الى مجلس عمر بن دكر كراهة ان يركا دارها وقال ابو حنيفة ربما ذهبت
بها الى مجلسه وربما عرفت ان اذهل اليه واستل من سئلة فانيه واذكره له
واقول له ان ابي امرت ان استل من فيقول وانت تستل من عدا فاقول
هل امرت فيقول لكيف هو حتى اخبرك فاحبوه باحجابهم يحير في به فانيها
واخبرها عنه ما قال ونظير ذلك انها استغفرت من شيء فانتهاها فمقبله و
قالت لا اتقبل الا محول رضة القاضى الى الواقف فحياهم اليه وقال له ان ابي
تستغفرت في كذا فقال انت اعلم واقعة فانتهاها كذا مقال رضة القول
ما قال ابو حنيفة فوضعت عنه واضرفت وقال ابو حنيفة سئل جعفر بن

فاجابه فقال اخطأت فقلت من حوله سبحان الله الاتمظنون هذا الشيخ
فالتفت الي وقال رحمه فاني قد رمتهم فانك من نفسي وقال ما صليت سلة
سندا ما من حماد الا استغفرت له مع والدك وما مديت رجل نحو
داره اليمين وبينه سبع سكن وان لا استغفرت من تعبت منه او
علمي وقال ابن المبارك ما كان قرئ من مجلسه كان حسن التمت
حسن النبي حسن الوجه وقال زمر كان حولا كصبرا وعمره
سفين من عبيدة وقد ارتفع صوته وصوت اصحابه بالمسجد فقال
يا ابو حنيفة هذا المسجد والصوت لا يرفع فيه فقال له محمد فاقصد
لا يرفعون الا به وقال الرشيد لابي يوسف صف اخلاقا في حنيفة
فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد كان علي بن رحمه الله تعالى ان كان شديد اللذ
عن بحارة الله تعالى شديد الورع لا ينطق في دين الله تعالى بما لا يعلم
يجوز ان يصاح الله تعالى ولا يصحى بجانبه لاهل الدنيا في زمانهم
لا ينطق في منزهها طويل القمت دائم الفكر على علم واسع فيكون
مهدا ولا تفرقا ان سئل عن سئلة وكان عنه فيها علم يتفوق به
واجاب فيها وان كان غير ذلك فامر على الحق واتبعه صائبا لنفسه
وه فيه بول ولا تعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل
الى طمع بعيدا عن الغيبة لا يذكر احدا الا خيرا فقال الرشيد جرت
اخلاق العساكس وقال النعماني في النعماني كان فيه عشر حصال ما

واحدة منها في اناس اوصار رؤسا في وقته وساد قبله الدور
والصدق والعفة ومدايا الناس والمروة الصادقة والقبال
على ما ينفع بطول الفتى والاشارة بالنقول ومهنة الدنيا
ولو عرفت ان قال نعيم كان مجلس وقعة اضحى كثر فودود الطائي
والناسين من فسطاحون سئلة فيما بينهم في تفهمها اصولهم
ثم تكلم ابو حنيفة فيستكون ختمهم في حفظهم ما كمل به فاذا
احكموا اخذوا في مسئلة اخرى وكان يقول لو كان العوام في عبيد
لاصفته وبنان من وديهم **الفصل الرابع والعشرون**
في اكله من كسبه ورده الجواب قد تفرغنا من كسبه الله عنه انه كان
يتجر في الحر مسعودا اما صرا فيه وله دكان بالكوفة وشركاء يسافروا
له في شرا ذلك وسبعه مستغنيا بنفسه لا يجيل الى طمع ومن ثم قال
الحسن بن زياد والله ما قبل احد منهم اى كلفا ولا امر احابة ولا
عدة ووصل اليه من المنصور ثلثين الف درهم في دفعات فقال له
يا امير المؤمنين انى بغداد عزيز وعندي ودائع الناس وليس لها
معدى موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه فلما مات اخرجه
ودائع الناس من بيت المال فزها فقال المنصور خذ عنا ابو حنيفة
وقال مصعب جازاه المنصور بعشرة الف درهم فحشى انه ان ردها
عضب فان قبلها دخل عليه في دينه ما كرهه فشا وورق فقلت
هذا مال عظيم في عبيد فقال اذا دعيت لقبضه لم يكن هذا على من

آين

تفصيل الرابع

امير المؤمنين ندعى لقبضه فيقال ان ذلك بلغ المنصور فحسب حجارة فكان
لا يشاور في امره ضري وخاصة المنصور ووجهه في الميل بها وطلبت
العدل ثم رضيت ان يكون ابو حنيفة رضي الله عنه حكا بينهما فاحضر
وحلت خلفا السرفقا له المنصور وكحل من الشا قال اربع قال
ومن اما قال اما شا الله قال اجل يجوز لاحد ان يقول بخارذ لا
قال السعي يا هذه ثم قال يا امير المؤمنين انما احل الله تعالى ذلك لاهل العدل
والا فالواحدة قال تعالى فان ختم ان لا تعدلوا فواحدة الآية فنبى لنا
ان نبادا بالله تعالى ونعطي معا حصة فمكت المنصور فلما خرج
ابو حنيفة رضي الله عنه انتهى حدة سنية فودها عليها وقال اما تانلت
من غير الله لا تنقبأ لاحد ولا طلبا الدنيا **الفصل الخامس**
والعشرون في ملبسه قال حماد دوله كان حسن الهيئة
كثير القطر يعزى به الطيب قبل ان يري وقال ابو يوسف كان يعوده
شعبه حتى لم يترك قطع النسيم وقال اضر ما كان يلبس ثلثين طيلة
سودا قال الضرقا الى ونداد الكوكب اعطى كان وخذ كساي
ففعلت فلما رجع قال يا اخي تجلتي ببلط كائك وكان خمسة دنانير ثم
وايت عليه كسا قوترة ثلثون دينار او قوم رداه وقبضة باربع
مائة درهم وكان له لاس حجة فذل وجبة سحاج وجبة ثلث مصل
فيها وراعيه عام وسبع قارنل احدا من سودا **الفصل السادس**
والعشرون في شي من حكمه واداه كان كثيرا ما يميل يقول القائل

تفصيل الخامس

تفصيل السادس

كفى حزنا ان الاحياء هنية ولا عمل برضى به الله صالح
وكان يقول من تكلم في شيء من العلم وتقدم وهو يظن ان الله تعالى لا
لا يبتلى منه كيف انشئت في دين الله فقلد به ملت عليه نفسه ودينه
من ظلم الى رياسة قبل وقتها عاشر في ذلك لا يعرفنا الفقه وقد اهداه
من كان فقيرا الى رياسة راسا للمعاصي ذلة فتركها مرفوعة فصار
ديانة من لم يعبه العلم عن محارمة الله تعالى فهو من الخاسرين جمع لهم
محنة العلم يقولان لا ياخذوا قدر حاجته بعين على حفظ الفقه
ان لم يكن اولياء الله في الدنيا والاخرة العلماء وليس الله وافي
بعد الصحيح في مسائل فاجاب فيها فقبل له اليس كانوا يكرهون الكلام
في مثل هذا الوقت لا يخبر فقال ابو حنيفة رضي الله عنه واني خير كان
اكثر من ان يقول هذا حاول وهذا حرام وتزني وتخذل الخلق من مفسدة
مساوية ان احرام اذا فرغ من الزاد صا حبه ما في اليه وبقوله
شناعة ليجده فقال ما هكذا يطلب العلم فذا خدا الله تعالى المباح
على العلم ليبينه للناس ولا يكتونه قد يكون العالم له خواص
ولكن يعلم الناس بريد الله بقلبه وقا لبعض الناس لا تستثنى عن
امر الدين وانما امر واحد من الناس اوقام او متكى فان هذا اذا كان
لا يجتمع فيها عقل الرجال ويستل عن على ومعاوية وقتي صفتين
فعلا الخافان اقدم على الله تعالى بشيئ يستثنى ولو سكت عنه
استل عنه بل مما كلفت به اولى وقال لا صحابا ان لم يتدوا ولم يزلوا

الحكمة لا توفقوا وكما ويقول محبت لقوم يفتنون بالظن ويعلمون به
والله تعالى يقول للذين هم على علم ولا تقف ما ليس لك به علم الآية
تفسير بنعيم تاويل كلامه هذا رضي الله عنه على ان نجمة انما هو
من يقول بالظن او يعمل به في العقائد الظنوب بها اليقين او في الفروع
وليس مجتهدا ولا مقلدا المجتهد بخلاف المجتهد والمقلد لان الفقه
من باب الظنون وان قيل الحكم معلوم والظن انما هو في طريقه ولذا
غيره في حد ذاته العلم بالاحكام الى اخره وقال ابن العلم للرباح
بركته وطريقه في قلبه ولم ينفع به كثيرا احد ومن تعلمه للذين يورثون
فيه ورثته في كده واستغنى المنفقين منه بعله وقال لاراجع من ادعاه الله
انك قد رزقت من العباد شيئا صالحا كما عليك العلم من بالك فانه راس
العبادة وبه قوام الامور من يطلب الحديث ولا يتفقه ليس يجمع الادوية
ولا يدري ما فيها حتى يحى الطبيب كما ان المحدث لا يعرف راحة حديثه حتى
يحى الفقيه اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فادنا كل حتى نقضها فان
الكل يغفر العقل وظاهر ان مراده الاكل الكثير وقال له المنصور ردة نقشنا
قال لا ليس عندنا ما احاطت عليه وان فرتني فتنني وان اقصيتني ا
احزيتني وقال لا سبيل لكوفة

كسرة خبز وقعب ساء وفرد ثوب مع التساوية
خير من العيش في نعيم يكون من بعد مناداه
وكان يقول اذا تكلم عنده في الناس ياك ونقل ما لا يحبه الناس

سب

الفصل الثاني من العبدية

الفصل الثاني والعشرون في محنة الماراد وانته

الوظائف الجليدة كالقضاء وبين المال فاستغ قال الربيع ارسلي لا
حضاره يزيد بن عمرو بن حيرة سئول العراق لمروان بن سفيان اخبر ملك
بن امية فاراده على بيت المال فاي مضرب اسوطا وبسط هذه القضية
ان بن حيرة كان واليا على العراق حتى بن امية فظهرت الفسنة بالعراق
فجمع فقهاء العراق فولى كل منهم شيئا من عمله وارسل اليه حتى يفتي
رضي الله عنه ليكون على حافة ولا ينفذ كتاب ولا يخرج شيء من بيت الله
الا من تحت يده فاستغ فخلعت ان لا يفسل يضربه فقال له الفقه
تشدك الله ان لا تفعلك نفسك فانت اخوانك ولا وكلنا كما ربه هذا
الامر ولا تجرد بان قبوله فابى وقال المواراد في اعدله ابواب المحر
لما فعل كيف وهو ريدان كتب مضرب عن رجل مسلم اي مثاوي خض
ذلك لان القتل عظمه الكجائر بعدا الشرك واختم انا على ذلك الحكم
فوالله لا ادخل في هذا ابدا تحبسه صاحب الشرطة جفتين لم
يعن به ثم مضى به اربعة عشر سوطا وفي رواية ان مضرب انا متوالية
فجاء الرجل لابن حيرة فقال له ان الرجل ميت فقال قل له محرجا
من عيشنا فسله فقال لوسئلي ان اعدله ابواب المحر ما فعلت
دموني استنيرا اخواني في ذلك فاعتنهم ابن حيرة ذلك فامر بخلتيه
فركب دوابه وهرى الى مكة سنة مائة وثلاثين فاقام بها ان صارت
الحكومة للعباسية فقدم الكوفة زمن المنصور فأكرمه واجله وامر

الله محمد بن قيس لكرها رحم الله من قال فيها جليله تغفر يا ذنير
الله وذو النصار وما تاحاروا لانفسهم نحو جهنم الله تعالى اليك
وقال من كرس عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل سره فيها من قطع
عليان حديدك فلو قدرة فانه قليل المحنة في العلم والادب لا تجمع
كحسين الذنوب وهو نفسك والمال لبقيضك وهو الثاوي ما قال كل
احد عليا الا على اهل الحق منه ولو لا ما شاع من علي فهدى ما علم
احد كيف السيرة في مثال البغاة المسلمين ونظير هذا قول السائق
رضي الله عنه اخذت احكام البغاة وقتلهم من مثال على معاوية
رضي الله عنهما واجار في مسئلة فقبل له لابرال هذا المصداق الكوفة
تجبر ما ابقا الله تعالى فيه فمات

خلت الديار بسدر من سواد ومن الفناء تغري بالشرود
ونقدم ولده حماد ليصل بالناس فاخذ ابو حنيفة عجا مع ثوبه فاخره
وقدم غيره فقال يا ابي تفضي قال بل اردنا ان نفضض نفسك فنفذك
اذ لو سئلت فقال يا ابي اريدوا صلواتكم خلق هذا فيسوطي في الكتب
ويسبق عماره الى يوم القيمة

له بعشرة آلاف درهم وجارية فاني يقول ذلك وروي الخطيب رافعة اخي
 له مع ابن هبيرة وحياته كلمة فاني على كوفته فاني عليه ففرضه سائة
 سوطا وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الاستماع فليما
 راي ذلك خفي بسبيله وفي رواية انه امره بولاية القضا فامتنع
 فقبل ان يخلع ان لا يخرج من تحت يديه ولا يبريد خماره فقلد الله
 فقال والله لو سئلني ان اعدله ابن ابوان السجدة ما فعلت ولما خفي
 سبيله قال كان نعم والدي بغيري على اسد من الصرب وفي رواية
 انه امر بغيره على راسه فانتفض راسه ثم امر باطووقه وذكر انه
 راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول له اما
 تخاف الله تقرب رحاب من امي بل ارحم وجهه فارسل الله فالحق
 واستحل له وكان احدهم جبل لما ضرب في حجة بيت ذكر حال في حجة
 رضي الله عنه وتبرج عليه ووقع له مع المنصور نحو ذلك وذلك
 ان من ابني ليل قاضي الكوفة فلما مات قال المنصور دخلت الكوفة من
 حاكم عدل ثم امر بحمل ابني حليفة رضي الله عنه وسعر الثوري
 وشريك فحملوا اليه فقال ابو حليفة رضي الله عنه انا اخن فيك
 تخشى اما انا فاحمال واخلف واما سعر فيجانب واما سفيان
 فيحرب واما شريك فيبيع فلما قربوا من بغداد اظهر سفيان انه يريد
 قضاء الحاجة فجلس الموكل به ينظره فرأى سفيانة فقال ليدلوا بها
 ان لم تكني منها ذبحت تاول قوله صلى الله عليه وسلم من جعل

قاضيا فقد خرج بغير كس ودفع للموحد راحم فلما يجده الموكل به حرب
 ايضا فلما دخل على المنصور تقدم اليه سمر فقال له هات بك كفتان
 ووراك واولا ذلك فقال اخرجه فانه يحفل وعرض على ابني حليفة تولية
 القضا فاني عليه فخلع ليعلم فخلع ابو حليفة ان لا يفعل فاما المنصور
 فاعاد ابو حليفة فقال له الريح احاجب لا تري امير المؤمنين يحلف
 قال هو اقدري على كفارة يمينه مني على كفارة يميني فامر بحججه ثم دعا به
 فقال اني عبت عما نحن فيه قال صلح الله امير المؤمنين اتق الله ولا تشرك
 في اماناتك ما لا يخاف الله والله ما انا ما مومن الوضي فكيف اكون مامون
 العضب فلو اصلح لذلك فقال كذبت انت تصليح لذلك فقال يا امير
 المؤمنين قد حكمت على نفسك ان كنت صادقا فقد اخبر امير المؤمنين
 اني لا اصلح وان كنت كاذبا فكيف عجل لك ان توفي قاضيا كذا وكذا ومع
 ذلك فاني رجل مولى ولا يكاد العرب ترضي بان يكون مولى فامر
 به الى الحبس وعرض على شريك ذلك تقبله وهجره الثوري وقال امكناك
 العرب فام تهرب وما تبين ان توفي بعد الدين ايا ما تكلم من يمينه رده الائمة
 بان القضيح انه توفي في الحبس من الضرب والاشم كاي في الفصل
التاسع والعشرون في سنة في الفرة جاء في عدة طر
 انه اخذ الفرة عن الامام عاصم الفراء السبعة ووقع بجماعة من المفسرين
 وعبرهم انه سوا الله قراءة شاذة اخذ الفرة بها وتشتع اية كفاط
 للتاخير عليهم في ذلك وانهم اعترفوا في نقل ذلك على كتاب الشخص اسم الله

انفسنا نسمع

الفصل الثالث والعشرون

ابن جعفر الطوسي رحمه الله في قراءة أبي حنيفة وقد صرح جماعة منهم بالاداء قطعي
 بان هذا الكلام موضوع لاصل له وابو حنيفة يرى من ذلك انه هو اقل
 وادنى من ان يعدل عن القراءة المتواترة الى قراءة شاذة لا وجه لكثيرها
الفصل الثلاثون في سند في الحديث مرارة اخذ عن اربعة ائمة
 شيخ من ائمة التابعين وغيرهم ومن ثم ذكره الذهبي وغيره في طبقات الحفاظ
 من الحديث ومن ثم زعم قلت اعتناء به بالحديث فهو امانت اهلها او حجة
 اذ كيف يتاخر في ان هو كذلك استنباطا مثل ما استنبطه من المسائل التي لا
 كثرة مع انه اول من استنبط من الآلة على الوجه المخصوص المعروف في كتب
 اصحابه رضي الله عنهم ولا جل اشتغالهم به اجماعا يظهر حديثه في الخارج كما
 ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما اشتغلا بمسائل المسلمين العامة يظهر عنهما
 من رواية الاحاديث مثل ما ظهر عندهما حتى صفا في الصحابة ومنه ان
 عليهم وكذلك ما لا ثالث فاعني يظهر عنهما مثل ما ظهر عن تفرغ لدراسة
 كما في مناعة وابن معين لا يشغلانها بذلك الاستنباط على ان كثرة الروايات
 بدون رواية فيه كثير مدح بل يعقله ابن عبد البر بان في ذلك ثم
 قال الذي عليه فقهاء جماعة المسلمين وعلمائهم ثم لا تخار من الحديث
 بدون تفقه ولا تدبر وقال ابن شبرمة انك الرواية تفقه وقال ابن شبرمة
 لكن الذي يعبد عليه الاثر وحسن الراي ما يغفل عن الحديث ومن
 اعاد في حنيفة رضي الله عنه ايضا ما يفيد قوله لا ينبغي للمرجع ان
 يحدث من الحديث الا بما حفظه يوم سمعه الى يوم يحدث به فهو لا يرد

الرواية

الرواية الآتية حفظه وروى الخطيب عن اسرائيل بن يوسف انه قال نعم الرجل
 النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد تحضه عنه واعلم
 بما فيه من الفقه وعن ابي يوسف ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث و
 مواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة رضي الله عنه وقال
 ايضا ما خالفته في شيء قط فتدبره الا رأيت مذهبه الذي خالفه
 انجي في الاخوة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو اصبر بالحديث والتفحص
 حتى وقال كان اذا صم على قول ردت على مشايخ الكوفة هل احد في مقربة
 قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين والثلاثة فانيته بها فتمها ما
 يقول فيه هذا غير صحيح او غير معروف فانقل له وما علمت بذلك مع انه
 يوافق ذلك فيقول انا عالم بعد اهل الكوفة وكان عندنا اعمش فيقول
 مسائل فقال لابي حنيفة ما تقول فيها فاجاب جوابا فقال لا اعمش
 ما حدثك به في مائة يوم تخدني به في ساعة واحدة ما علمت انك تعلم
 بهذا الاحاديث يا معشر الغفيا انتم الالباب ونحن الصيادلة انما الرجل
 اخذت بكل الطريق وقد خرج الحفاظ من احاديثه ما سبب كثيرا
 بناء كثيرة منها كما هو مذكور في مسندات مشايخنا وحفظها لطلول
 الكلام عليها مع انه ليس بها كثير من **الفصل الثالث والعشرون**
 في سبب وفاته تزان المشهور طلبة للقضا لان تكون قضاء بلوا السلام
 من تحت امره فامنع فحبسه وكان يرسل له ان احببت الكوفة فاقبل
 فبقيت ولم يشد الا مشايخ امران يخرج كل يوم فيصير بشرع اسواط وينادي

الفصل الثالث والعشرون

عليه في الاسواق فالخرج وضرب ضرباً موحجاً حتى سال الدم على عقبيه ونودي عليه وهو كذلك في الاسواق ثم اعيد الى الحبس وضيّق عليه تنقيقاً شديداً حتى في مأكله وشربه ثم نقل به ذلك الضيق الشديد والدماء في اليوم الثاني والثالث ثم حكوا الى عام عشرة ايام حتى يئسوا وكما الدماء فتوفي بعد خمسة ايام وروي جماعة انه رفع اليه تدح فيه ثم لم يرب فاستمع وقال اني لا اعلم ما فيه ولا اعين على قتل نفسي وطرح ثم صب في فيه قهراً عليه فمات وقيل ان ذلك كان بحضرة المنصور ومعه انما احبس بالموت سجدة فخرجت بنفسه وهو ساجد قبل الاستماع عن القضا لا يوجب للمنصور ان يقتله هذه الفتلة الكسيفة وانما السبب في ذلك ان بعض اعداء ابو حنيفة روى عنه دس الى المنصور ان ابا حنيفة هو الذي اثار عليه ابراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين ان يولي على الله عندهما خارج عليه بالبيعة فثاره حوقاً شديداً ولم يقبله قراراً فثاره بمالك كثير فغضب المنصور وبعثه الى ابراهيم لانه اعطى ابا حنيفة كان وجهاً اذا مال واسع من التجارة فطلبه لبيداً ولم يحضر على قتله بغير سبب فطلب منه القضا مع

توفي
الفصل الثاني والثلاثون

عليه بانه لا يقبله لست وصل بذلك اليه
في تاريخ ولادة اتفقوا على انه رضى الله عنه مات سنة مائة وخمسين
عن سبعين سنة والقبول بانه مات سنة احدى وخمسين غلط كما
صرحوا به قال كثيرون وكان موته في رجب وقيل شعبان وقيل بصف

توفي

شوال ولا يخلف غير ولد حماد
في تجهيزه لما توفي رضى الله عنه اخرج من مكان حبسه في خمسة
انصر الى انوابه الى مكان ضلّه فقبله الحسن بن عماره فاضي قبيلا
وسب عليه ابو رجاء عبد الله بن واقد الهروي وذا فرغ الحسن من سبّه
قال وحك الله لا تظفر منذ الحوتين سنة وقرئوسد بمسك بالليل
منذ اربعين كنت افقها واعبدنا وارعدنا واجمعنا اخصال الكبر
وقبرت اذ قربنا الى خبر وسنة واقبت من بعدك وما فرغوا من غسله
آله وقد اجتمع من اهل العلم خلق لا يحصىهم آله الله تعالى كان نوري لهم
عمرة وخز من صلى عليه فقبل بلغوا حشرين الفا وقيل اكثر واعيدت
عليه سنة ثمان اخرها ابنه حماد ولم يقدر على دفنه الى بعد العشر من
الرحاء ومك الناس يصلون على قبره نحو عشرين يوماً وروى ابن ميثاق
بما لم يخبر لان باجانب الشرف لان راضيا طيبة غير معصومة ولما بلغ
ذلك قال ابن يعقوب فيك حيا وميتا ولما بلغ ابن حجر في حقه مئة
وشخص شيخ الشافعي استرجع وقال اي علم ذهب ولما بلغ شعبه استرجع
وقال طلق عن الكثرة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابداً وبعد مدة
طويلة بنى على قبره الملك ابو سعيد المستوفى اخوار في قبته عظيمة والى
جانبها مائة سنة **الفصل الرابع والثلاثون** فيما سمع من
الهراق بعد موته جاء عن صدقة المتقاربى وكان مجابا للموت انما
دفن ابو حنيفة سمع صوتا في الليل بالون ليلا يقول شعير

الفصل الثالث والثلاثون

الفصل الثالث والثلاثون

الفصل الرابع والثلاثون

ذهب الفقه والفقه لكم فانفقوا الله وكونوا خلفا
ما نفعنا من هذا الذي يحجب البلب اذا ما سحفا

الفصل الخامس والعشرون

وقيل ان ابن بكيت لعدة مات فكانوا يسمعون الصوت بهذين النبيين
ولا يرون صورة الشخص **الفصل الخامس والثلاثون**
في تاديب الآفة معه في مائة كهو في حياته وان قبره يزار لقضا الحاج
اعلم انه لم يزل العلماء وذكورا لحاجات يزورون قبره ويتوسلون
عنده في قضاء حاجهم ويرون حج ذلك مسجد الامام الشافعي
رضي الله عنه لما كان بعيدا فانه جاء عنه انه قال في التبرك باو
حنيفة واجيء الى قبره فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وثبتت
الحقير وسئلت الله تعالى عنده فتقضى سرعا و ذكر بعض المنكرين
على سماج السويان ان الشافعي صلى الله عليه وسلم لم يقف قبيل
له لم قال تاديبا مع صاحب هذا القبر وذكر ذلك غيره ايضا ولادانه
طريجهما بالعملة ولا اشكال في ذلك خلقا من قبله لانه قد مر من
السنة ما يرجح ترك دفنها لكونه الآن اهم منها ولا شك ان الاعلام
برفقة مقام العلماء امر مطلوب متأكد وانه عند الاحياء اليه لو لم
اصف حاسدا وتعليم جاهل افضل من مجرد فعل القنوت واجهر
بالعملة المخلوق فيها وعمه المخلوق فيه ولان نفعه متدفع
ذنبك فاصروا ولا شك ايضا ان الامام ابا حنيفة كان له حشا كثير
في حياته وبعد ما مات حتى من بالمعظام وسعوا في مثله تلك القلة

القبور

السبعة ولا شك ايضا ان البيان بالفعل اظهر منه بالفعل لان دلالة
الفعل عقلية ودلالة القول وضعية وحسن تصويرها التخلت
عن مدلولها بخلاف الدلالة الفعلية اذ الدلالة على كرم زيد
بفعله للكرم لا يسميها الدلالة على كرمه بقوله ان كرم واد
تمت هذه الذوات على انقص ان فعلك ان فليكن افضل من فعله
للقنوت واجهر اظهر انك تريد التاديب مع هذا الامام وتزيد ثبوته
وعلمه وانه من ائمة النبيين الذين يقفون عليهم ويجب عليهم تقويمهم
وتعظيمهم وانه من يتحقق منه ويتادب معه من ان يفعل بحضرة خلو
قوله بعد وفاته فكيف في حياته وان الحاسدين له خسر واخرنا سينا
وانهم ممن اصلهم الله صلى الله عليه وسلم ولما وقف ابن المبارك على قبره قال رحلت
الله مات ابراهيم النخعي ومحمد بن سيلة وترك خلفا واستم وتم تترك
على روحه اكرم خلفاءكم كبركاشديدا وقال الحسن ان عمارة على
كشتمنا خلفا من مضي ومات ترك بعدك خلفا لو خلفوك في العلم ان
علمهم لم يكن لهم ان خلفوك في الورع ان يوتوا **الفصل السادس**
والثلاثون في بعض من مات حسنة رآها ورواها له رويانه
راى الله تبارك وتعالى تسعا وتسعين مرة فقال في نفسه لئن رايت
تماما لما لا اسئل به بانحوا المخلوق من عذاب عراه تبارك وتعالى
فسئله واجابه ومراه راى ان كان ينش قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وان ابن سيرين وتلميذه اولاهابا به يظهر اخبار رسول الله صلى الله

الفصل السابع والثمانون

عليه ولم ينسب علما لا يسبقه اليه احد قبله قال هشام فقط ابو حنيفة
 رضي الله عنه وتكلم حسنة وراي هذا الرواية بعض اصحابه ايضا وراي
 الناس ينظرون اليه ولا ينكرو عليه احد منهم ثم سأل من ذلك التراب
 قدرا كثيرا ففخه في الطوي من فحمها ان اربع فماتت فقصرها على اربعة
 فقال له وحيث ان هذا الذي رايت لرجل جليل ان كان فقيرا او غلاما انه
 انه فقير قال فوالله ليطهر هذا الرجل من علم رسول الله صلى الله عليه
 واهل بيته الناصر وليد من اسماء شرقا وغربا وفي جميع تلك النواحي
 التي در ذلك التراب فيها وقال من كيان رايت النبي صلى الله عليه
 وخلفه ابو بكر وعمر فقلت لهما اسئل رسول الله عن شيء قال سؤلوا
 صوتك فسلنا عن علم ابو حنيفة رضي الله عنه لا في كسبنا هذا انما
 فقال هذا علم انفتح من الحضر ورويت ثلاثون بخود سقطت من السماء
 فكانت ابو حنيفة ثم سئلوا ثم القوا فذكر ذلك لهما فقالا فيك وقال
 الطلاء بخود لا من وراي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحضر
 قايما على حوضه وغنمته ابرهه عليه السلام يضع خذ على صدر
 التي صلى الله عليه ولم ثم ابو بكر وهكلا حتى مر سبعة عشر رجلا
 وراي ما هم اخرون بعض جبرانه وبين يديه اما ان فسلنا ان يسألوا الذين
 فقال حتى اسئل رسول الله صلى الله عليه ولم فسلنا فادركنا
 كاشا فشرب وسقى اصحابه كلهم فلم ينقص منه تدرا غلة وكان ذلك
 ماء ابيض من اللبن وابر من النخج واحلى من العسل وراي بعض الاولاد

علم

فهم الحسن فقال له ما فعل الله بك قال لي افرح احبل خوفك وماء العلم
 واذا اردت ان اعد بك فقلت لهما فعل باي يوسف قال فوق قلت فافعل
 باي حنيفة قال لي اعل عيني وفي رواية فوق باي يوسف بطيقات وراي
 الشاخبين فقلت لهما فعل الله بك قال غفرل وياهي وباب حنيفة
 النعمان بن ثابت المديكة ونحو وهو في اعل عيني وقام شخص فعاقل
 ابن سليمان في خلقه فقال جاز كانه نزل من السماء وعليه ثياب خضر
 فقام على طول منارة بغداد ونادي ما فقدنا اسرا فقال مقائلين
 صدقت مروانك ليقعدنا علم اهل الدنيا فدميت الا ابو حنيفة فا
 سترجع مقائل ثم قال مات من كان ليفرح من امة محمد صلى الله عليه
 فقلت يا رسول الله ما تقول في علم ابو حنيفة فقال ذلك علم يحتاج اليه
 اليه وعرضه من عبد الله الرحمن المصير انه نام عكة بين الكون
 وانقام قبيل الفجر فري رسول الله صلى الله عليه ولم فقال يا رسول
 الله ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان بن ثابت اخذ من
 علمه فقال صلى الله عليه وسلم خذ من علمه واعمل بجملة فمض الرجل
 هو قال ففقت وكنت اكر الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى اما كان
 وراي بعض امة الحنابلة النبي صلى الله عليه وقال فقلت لهما رسول
 الله حدثني عن المذاهب فقال المذاهب ثلاثة فوقع في نفسي انه يخرج
 مذاهب في حنيفة لتسلكه بالراي فاستدرك ابو حنيفة والافوا
 ثم قال وما لك اربعة فقلت انها خير فقال لفي ان قال مذاهبهم تنبيه

ومن ان معانا الفضل ان
 خاله قال رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مع

نبي

زعم بعض حاسديه انه راي له مناما ان بضد ذلك منها ان الزنبر
 ابن احمد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا خيفة على ياره
 فانفتق وقال له فان كيف بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوموا بالسوايا
 بك افرس والى افعى فانفتق وقال اولئك الذين هدى الله لنعيمهم
 اقدروا وليس هذا السناد يصح لان الامام حافظ الذي لم يصح صاحب الفردوس
 شافعي ومع ذلك روي عن النظار عن الاحتياط العالين ان
 راي مناما طويلا مشتملا على السبايل عنها رسول الله صلى الله عليه
 منها اختلاف الامة فقال صلى الله عليه وسلم كل في اجتهاده مصيب
 فقال يا رسول الله ابو حنيفة يقول المجتهدان مصيبان ويح في ذلك
 والى افعى يقول المجتهدان مصيب ومخطئ يعفو عنه فقال صلى
 الله عليه وسلم هما قريبان في المعنى وان كانا مختلفين في اللفظ فقلت
 يا رسول الله فانما اوتي بالاختلاف كالا على الحق قلت مما معنى قول
 الزبير بن احمد وذكر ما مر عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا حفظ ولا
 قلت لقلت لكلهما اولئك على هدي من ربهم قلت الحمد لله الذي
 جعل في الامر سعة وارجوا ان يكون اختلافهم رحمة ومنها آخر نحو
 ذلك حديثه لبث اعمه ويكون في زعمه ما مر له من المناجات على انها
 كثيرة فانما اقتصر منها على غيرها اختصارا **الفصل السابع**
والثلاثون في الرد على من ادعى في ابي حنيفة بتقديم القياس
 على السنة قال حافظ ابن عبد البر ما حاصله انظر اصحابنا في

الفصل السابع والثلاثون

ذم ابي حنيفة وتجاوزوا واحدة وذلك لتقديم القياس على الخبر واكثر اهل
 العلم يقولون اذا خرج الحديث بطول الرأي والقياس لكنه لم يرد الا بعض اهل
 الاحاديث تناولوا في حمل وكثير منه تدفقه اليه غيره وتابعه عليه مثل
 ما يوجب من ذلك تبع فيه اهل علم بل كما بهم الضعيف واصحابه يسعدوا
 الا انه اكثر من ذلك هو واصحابه وغيره انما يوجب ذلك فليدروا من ثم لا يميل
 لاحد من حمل ما الذي فقهم عليه قال الراي فيقول الميراث تكلم بالراي
 قال لي ولكن ابو حنيفة اكثر رايا قبل فهدواكم في هذا بحجة وهذا
 بحجة فكنت احمد قال الميت بن سعد احضت على ما لك سبعين مسألة
 قال فيها برائة وكلها مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 كتبت اليه اعظم في ذلك ولم يجد احدا من علماء الامة انتب حديثا من رسول
 صلى الله عليه وسلم ثم رده الامة كادما نضج بالرسالة او باجماع او
 بعلم يجب على اهله الاتصاف اليه او طعن في سنده ولورده احدا من غير
 حجة سقطت عدالته فندوا عن امامته ولزمه اسد الفسق ولقد انا
 الله من ذلك وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم من اجتهاد الراي و
 القول بالقياس على الاصول ما يطول ذكره ولكن لالتابعون وعدد
 منهم خلقا كثيرا انتهى كلام ابن عبد البر وفيه جواب سائل عن ذلك القدر
 فندره وكما اصل ان ابا حنيفة لم يفرق بين القول بالقياس بل على ذلك
 على فقهاء الامصار كما قاله ابن عبد البر ووسط الكلام عليه ردا على
 من جعل القول بالقياس تقييدا على ما جاءه الامام ابا حنيفة رضي

نيب

الله عنه من المرجية وليس هذا الكلام على حقيقته اما اولاً فقال
 شارح المواقف كان عثمان الرحي يحكي ما ذهب اليه من الارجاء في
 حنيفة ويعتد من المرجية وهو اقراء عليه وقصد به عثمان ترويج ^{مذهب}
 بنسبه الى هذا الامام لجليل الشبه واما ثانياً فقد قال الامدي لقد
 عد من عدة من مرجئة اهل السنة اي المعزلة كانوا في الصدوق
 يلقبون من خالفهم في القدر مرجئاً اولاً قال الامان لا يريد ولا ينفر
 طعن به الارجاء بنا حبر العمل عن الامان وليس كذلك اذ عرف منه المبالغة
 في العمل والاجتهاد فيه واما ثالثاً فقد قال ابن عبد البر كان ابو حنيفة
 رضي الله عنه يحيد وينسب اليه ما ليس فيه ويخلق عليه ما لا يليق
 به وفيما قبل عليه وكيع فراه مطوقاً مفكراً فقال له من اين قال من عند
 شريك فاثبت يقول

ان يحسد وفي فاني غير لا يريم قبل من الناس اهل الفضل قد
 فنام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظاً بما يحيد

والثلاثون في رد ما قيل فيه من الجرح قال ابو عمر يوسف بن عبد

البر الذين رووا عن ابي حنيفة ووثقوا واشتوا اكثر من الذين حكوا
 فيه والذين حكوا فيه من اهل الحديث اكثر مما عابوا عليه الا عرقوا في الزا
 والقياس وقد مر ان ذلك ليس يعيب وكان يقال يستدل على بنا حنة
 الرجل من الامنيين بتبكين الناس فيه لا تربي ان علياً كقطعة و

الفصل الثامن من التلخيص

هنا فيه نيت ان محب فرط ومبغض فرط وقال الامام علي بن المديني حنيفة
 روي عن الثوري وابن المبارك وهما من زيد وهما موكف ومما دبر
 القوام وجعفر بن عون وهو ثقة لا بأس به وكان ثقة حسن الراي فيه
 وقال يحيى بن معين اصحابنا يفرطون في ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم
 فقيل له اكان يكنى قال كان ابن من ذلك وفي طبقات شيخ الاسلام ^{الناجح}
 الشيباني حنيفة كل الحذر من ان فقههم من قاعدتهم ان الجرح مقدم على التقبل
 على اطلاع ما بل الصواب ان من اثبت امانه وعداوته وكثر ما دحوه ومزكوه
 ونذر جاحده وكانت هناك قرينة دالة على سب جرحه ثم قال بعد كلام طويل
 قد علمنا ان الجرح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من ثبت له عاتيه
 على ما ضيه وما دحوه على ذاميه ومزكوه على جاحده اذا كانت هناك
 قرينة يثبت العقل بان سلبها حاصل على الوقوع فيه من تعصب مذهبي
 او منافسة دينية كما يكون بين القتل او غير ذلك وجنحة فلا ينفك الجرح
 الثوري وغيره في ابن حنيفة وابن ابي زيب وغيره في مالك وابن معين في
 الشافعي والنسائي في احمد بن صالح قالوا لو اطلقنا تقديم الجرح هنا
 سلم لنا احد من الامة اذ ما من امام الا هو قد طعن فيه طاعنون وهلك فيه
 هاككون قال ابن عبد البر هذا باب غلط فيه كثير من وصلته فيه فرق حاشية
 لا تدهي ما عليها في ذلك ثم قال الدليل على انه لا يقبل في حق من اتخذه جرحه
 الناس اما في الدين فقول احمد بن الطائعين لان التسلف قد سبق من بعضهم
 في بعض كلام كثير في حال الغضب ومنه ما حمل على الحسد ومنه ما حمل على التاؤ

من تعصب مذهبي او غير طائفة
 الجرح به هو

فقال يلزم المقول فيه شيء منه وذكر من كلام الصالحين وقالوا بعض من العلماء
من النظر بعضهم في بعض شيئا كثيرا لا يلتفت اليه احد من العلماء ولا يولوا
عليه لانهم يشعرون ويرسون والقول في الرضي غير المقول في الغضب
فمن اراد ان يقبل قول العلماء بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرنا في القضا
بعضهم في بعض وقول من ذكرنا من التابعين وابية المسلمين بعضهم في
بعض فان تغلب ذلك فقد حصل من لا يعبد او خسرنا ما مينا وان لم
يفعل ولن يفعل ان هذا الله والحمد لله رشده نليبق عند شرطه فانه
الحق الذي لا يفتق عنه ان شاء الله تعالى ثم ذكر كلام كثير من منظر ما كثر فيه
وكلام ابن معين في السابق قال وما مثل من تكلم فيها وفي نظرها ما اكل
قال الحسن بن صالح

يا ناظر اجعل العال ليكلمه اشفق على الراس لا تشفق على الجبل
ولقد احسن ابو العاصية حب قال

ومن الذي يجوام الناس سائلا والاسار قال بالظنون وقيل
وقيل لابن المبارك فلان تكلم في اي حنيضة فانه يقول
حسد وان فضلك الله بما فضلت به

وقيل ذلك لادى ما صم السيل فقال اهل مكة اهل الاسود الدف
حسد والحق اذرى الواسعية فالقوم اعداء وحضرم

وروي ابو عمرو وحذو العلم حيث وحدهم ولا يتقبلوا قول القضا بعضهم
في بعض فانهم يتعارفون تعاريف النور في الزبينة وفي رواية عنه استمعوا كلاما

والعلماء
الفصل التاسع

العلماء ولا ينفقوا بعضهم قول الذي نفس مبدلهم اشد تعارفا من النور في
زومها وكذلك جاء عن عمرو بن دينار ومن ثم ذكر في المصنف في مذهبنا ان
لا يجوز ثبوت القاري على القاري يعني العلماء لانهم اشد الناس تعارفا وثبوتها

الفصل التاسع والثلاثون

في رد ما نقله الخطيب في تاريخه عن القادحين فيه اعلم انه لم يقصد بذلك اتجمع ما قيل في الخلل
على المؤرخين ولم يقصد بذلك انتقاصه ولا احط من صوابه بدليل انه
قدم كلام المادحين واكثر منه ومن نقل ما ثروا السابقة اقلها انما اعتد
اهل السابق فيه على ما في تاريخ الخطيب ثم عقبه بذكر كلام القادحين
ليبين انه من جملة الاكابر الذين لا يسلم من خوض الحاد والكاهلين فيهم
وما يدل على ذلك ايضا ان الاساس الذي ذكرها القديح لا يخلو غالبا من
متكلم فيه محمول ولا يجوز اجماعا لانهم من سلم بحل ذلك فكيف بانام
اية المسلمين قال شيخ الاسلام الامام النووي فيقول العبد اعراض الناس
حفرة من حفرة النار وقف على شفيرها احكام والمحدثون وبعضهم من
ذكره الخطيب من القديح عن قائله لا يعتد به فانه ان كان من غير اقران الاحكام فهو
مقلد ما قاله او كتبه اعداء او من افراة فذلك لا يقران قول الاقران
بعضهم في بعض غير مقبول وقد صرح كائناتان الذهبي وابن حجر بذلك قال
ولاسيما اذا لاح ان لعداء اولد بها اذا كسد لا يجوز منه الا تعصية الله
قال الذهبي وما علمت ان عمر اسلم اهله من ذلك الا تعصية النبيين والصديقين
وقال الشيخ الشبكي ينبغي لنا انما المسترشدان تسلك سبيل الادب مع الامة

لدا من وان لا ينظر الى كلام بعضهم في بعض الا اذا اقي بهما واضحا
ثم ان قدرت على التاويل وتحسين الظن فدونك ولا فاضل صقلا
لما جرى بينهم فانك تخلق هذا فاشغل عما بعدك ودع ما لا يعيد ولا
يزال طال العلم عندي نبيا لا حتى يحوض فيما جرى بين السلف لا ما
ويقضى لبعضهم على بعض فبالن ثم اياك ان تقضي الى ما اتفق بين ابي جعفر
وسفيان الثوري وبين مالك وابن ابي ذؤيب وابن ابي عمير صالح النخعي
او بين احمد والشافعي من اسد الحاشي وهما جري الزمان العرس عند
السلام والتفكير الصالح فانك اذا اشتغلت بذلك خلت عليك الهالك
فالقوم امة اعلم ولا تلهيهم بحامل وبما لا يفهم بعضها فليس لنا الا التزم
منهم والشكوت بما جرى بينهم كما يفعل فيما جرى بين الصحابة ومنزل الله
عليهم احسن **الفصل الرابعون** في مرة ما قيل انه خالف فيه
صريح الاحاديث الصحيحة من غير جهة هذا باب واسع جدا يستدعي
جميع ابواب الفقه فلهذا لم اقرع اجمالية تنفع من استحضرها عند
الادلة النفسية اعلم ان من زعم ذلك المتقدمين سفيان الثوري
واخرين منهم كلف ابو بكر ابن ابي شيبة الكوفي شيخ البخاري
وسبب صدره ورفق منهم انهم استروحو وطبوا فاعادوا واصلوه
اذ منها كما قاله الامام كلف ابو عمر بن عبد البر وغيره ان خبر الواحد لا يقبل
اذا خالف الاصول الجوع عليها فحينئذ يقدم القياس عليه وقد عترض عن
تقديمه القياس على خبر الواحد بان ذلك لا يوجب لاحد اولا ولا للحديث

الفصل الرابعون

مع سلوسته عن القوادح حاشا له الله من ذلك بل نوجب الاستصحاب
اي موحبا ما كونه لا يطلع على الحديث او يصح عندنا او كونه راويه
غير فقيهه وقد خالف القياس ومن ثم رد واحدنا في هجرة رضي الله
عنه في المتروكة لكن انشراح جماعة من الخففة لما عليه اكل العلماء
ان فقه الراوي ليس شرطا لتقديم الخبر على اقياس فالتواضع على انما
كحديثنا في هجرة اذا اكل النضام او شرب ناسيا مع مخالفة القياس
حتى قال ابو حنيفة رضي الله عنه لولا الرواية لقلت بالقياس وقد ثبت
عن ابي حنيفة انه قال ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى
الراس والعين ولا يفصل عن احدهما السلف اشتراط فقه الراوي ثبت
ان القول باشتراطه قول مستحدث قال بعضهم على ان ابا هريرة كان
فقيها اذ لم يقدم شيئا من اسباب الاجتهاد وقد كان يفتي في من الصحابة
وما كان يفتي ذلك الزمان الا فقيها محمدا ونبوه على ذلك المحيى القرشي
في طبقات الخففة فقال انه من فقهاء الصحابة كما ذكره ابن خزيمة وقد جمع
شيخنا شيخ الاسلام التقي الشكافي في ابيه في جمع سمعته منه انه لما
عمل الراوي بخلاف مروية لانه يدل على النسخ او حكي ومن ثم اخذوا به
ابي هريرة بالغسل من ولوع الكلب او التاسع روايته للسمع ويقول ابن عباس
ان الرواية لا تقبل مع روايته من بدل دنية فافلحوا واما عمود النبوي به بانه
يحتاج كل احد الى معرفته لان العادة تقتضي باسقاطه نقل مثله فافتراد
واحد به ندح فيه ومن ثم لم ياخذوا بخبره ففقدوا المؤثر عن المذكور الذي روي به

٥

مع عموم الحاجة الى معرفته واما كونه ورد في احاد وكفاة لتعوطها بالشبهة
واحتيال الخطا الراوي المنفرد به شبهة واما الحاجة للقياس الجلي والذلي عند
حديث آخر واما طعن بعض الشافعيين في القياس واما وقوع الاختلاف بين
الفتاوى في مسئلة ورودها خبر الواحد ووجهه احدتهم به فاعراضهم عن الاحتجاج
به مع شدة عنايتهم بالاحاد يثبت دليل على صحة او كونه مثاله خبر الطلاق بالرجال
فانهم اختلفوا في ذلك فقال جماعة يعبر في ذلك الزوج لعمدة بحجة الرجل وروى
منهم الشافعي وآخرون بحجة المرأة وروى بها ابو حنيفة وفي الله عنه واخرون
يعبرون فيها واما الحاجة للفتنة اعني خبر الواحد فاعترضوا بالقرآن لان ابا حنيفة
لا يبري تخصيص عموم ولا نسخة بخبر الواحد لا يظن وذلك يقيني ويقدم افترق
الدليلين من ذلك خبر لا صلوة الا بفاتحة الكتاب بخلاف عموم فانوا ما
تيسر منه واما الحاجة للسنة المشهورة لان الخبر المشهور اقوى من خبر الاحاد
كخبر الصادق واليمين فانه مخالف للعلوم بخبر المشهور البينة على المني في العيز
على من انكر واما كونه ثابتا على القرآن كذا فان النبي في القرآن وحده
او رجل وامرأتان فان الله واليمين زاندين عليهم اذا تفرق ذلك علم منه نزاهة
اي حنيفة وفي الله عنه ما نسب اليه اعداؤه وكما اهلون لتقواعد بل يوقع
الاجتهاد من اصحابها من تركه بخبر الاحاد بغير حجة وانه لم يترك خبر الاحاد الدليل
اقوى عنده ووضح قال ابن حزم الحنفية مجمعون على ان مذهبا في حنيفة ان
صحيح الحديث عند ابي من الراي شامل هذا الاعتناء بالاحاد يثبت وعظيم
حالها وموقعها عنده ومن ثم قدم العمل بالاحاد في المسئلة على العمل بالراي

فاوجب لثبوتها مع انها ليست بحديث في القياس بخبر المرسل بها او بغير ذلك
في صلوة الجماعة وسجدة التلاوة اقتصر امع الضرر انما ورد في الصلوة فان
الركوع والتسجود وقد قال المحققون لا يستقيم العمل بالحديث بدون استعمال
الراي فيه اذ هو المدة الشرعية التي هي ساط الاحكام ومن ثم لم يملك بعض
المحدثين تأمل ذلك التوجيه في الرضا قال بان المرتفعين بلبس شاة ثبت
بينهما الحسبية ولا العمل بالراي المحض ومن ثم لم يفسر الصائم نحو الاكل ناسيا
وافترق بالاستفاة مع ان القياس في الاولى القطر لوجود ما يبيد الصلوة وفي
الثانية عدمه لان الصلوة انما يفسد ما دخل ومن ما خرج **خاتمة** قد
بان لك وانفتح ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه اعتمد على بعض خبر الاحاد
لهذه القواعد والاعتماد على الراي اليها ومنها ان فاحد ان تزل قدمك
مع من تزل ويسئل فذلك مع من ضل فانك تحرام الكذب مع جملة من خسر
وتكرب السوء والفضيحة مع من همد كبر وتغرض لاجل الملافة لا لجملة
ضرره وترتبك في فقره هذه لاندرة لك على الحاجة من خطه فبادر الي
السلامة ما استغقت اليه سبيلا ولكن ممن سلك سبل الحاجة ودعا اليها
بكبر واستبدوا وحفظ باطنه وظاهره عن ان يحض في احد من امة المسلمين
بما يزين فقيرا او قبيلا فان الله يجد لك خذلا ناسيبا وبه يهلك هو وانما غلبا
تلك سنة الله التي تدخلت في عباده وليس تجد لسنة الله تبديلا قد
جهل كثير من تعمر من السهام الفلقوة وتحوّلوا بالصفات القبيحة الفظيعة
على ان يحفظوا من مرتبة هذا الامام الاعظم وكبر للقدم ويغيروا اوليا

خاتمة

اهل عصره ومن بعدهم عن محبة وتقليده واتباعه واعتقاد عقيدته وامانة
فما تروا على ذلك ولا يفيد كلامهم في سلبه من المسالك ليس ذلك الا لان
امرهم امر ساقط لا حيلة لاحد في دفعه ومن يرفع الله ويعطيه من خزائنه
الواسعة لا يقدر احد على حفظه ولا منعه جعلنا الله من قام بالآية من
الحقوق ولم يبدل بشي من القطيعة والعقود وعرف لكل ذي حق حقه
فاداه كما يجب وشملته عين العناية كما يجب ولم يخف من جهة يفتن بها
الدهاء ونحوه لما لومه لايم حرما الموقوف ولا يضيّق محرور وهو ينفق
مكان ما يجب ولا يخطى عقود صل به رايه المصنف حتى حظه عن وراثته
الامضاء والتشريف فمضاعة الملك القصد ان يجعلنا من قام بحقوق آيات
الذين لا سيما اكابر التلف الماخذين الذين شهد لهم الصادق المستوفى
فانهم من خيرا القرون المبرزين من كل وصية وعيب على رعيهم انما احاد الله
رموم بما هم منه برشون ومن انما الله عليهم في كتابه العزيز بالدعاة
لكل عامس عليهم بقوله عز قايلا والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
اعف ربنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امسوا ربنا انك رؤوف رحيم وان تحشرنا معهم فاننا انخسهم ومن احب
قوما حشر معهم وان يدخلنا في زمرةهم ويجعلنا من جملة خذلهم
ويعيد علينا من صالح معاملتهم واحوالهم الباهن وكراماتهم العظيمة
التكاثرة حتى نكون من جملة اتباعهم ومن جملة اتباعهم انك
احقاد الكرم الرواف الرحيم يا ربنا انك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك

وعظم سلطانك القديم ولك الشكر الكامل اذا هلتنا الخضوع تحت اشارة
اولئك وجعلنا من اهل ولايتك وصلى الله على وسلم وبارك افضل صلوة
وافضل سلام وافضل بركة على افضل الخلق سيدنا الخير وعلى الدوحة
عند معلومتنا انما وسداد كمالك سرمدنا كلما ذكرن وذكر العالمون
سبحان ربك رب الغرة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

لقد ران البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة
باحكام واثار وفقه كايات الزبور على صحيفه
فما في المشرقين له نظير ولا في المغربين ولا يكوفه
بيت مشرق سهر الليالي وصام نهاره لله خيفه
فمن كالم حنيفة في علاه امام الخليفة والخليفة
رايت العايبين له سفاهة خلاف الحق مع حج ضعيفه
وكيف يحل ان يوذى فقيه له في الارض آثار شريفه
وقد قال ابن ادريس مقالة صحيح في حكم التفرق حكم لطيفه
بان الناس كلهم في فقه عيال على فقه الامام الى حنيفه
فلنفة هذا اعداد رمل على من رد قول الى حنيفه